

العدد ٧١٣ الاثنين ١٦ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - الموافق ٢٨ /١/ ٢٠١٣م

على خلفية حكومة بوذية متطرفة:

هل هناك خطر وشيك على المسلمين في سريلانكا؟!

د. فاتن خورشيد تكتشف علاجاً جديداً يدمر الخلايا السرطانية دون التأثير على الخلايا السليمة



لمعالجة الغلو في الدين... وزارة الأوقاف تتبنى وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير



تحت شعار «دفء الشتاء ورغيف خبز»

جمعية إحياء التراث ترسل شاحنات من المساعدات للأشقاء السوريين في تركيا

فضيلة الشيخ مشهور حسن:

لصالح من تتفرق وتتشعب مكامن القوة ومراكزها في الأمة..؟

في هذا العدد



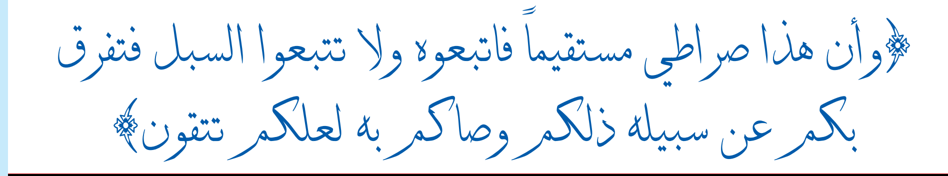


مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٣ - ١٦ ربيع الأول
١٤٣٤هـ الإثنين - ٢٨/١/٢٠١٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





السنة هي الطريقة المستقيمة، وهي كل قول أو فعل أو تقرير أو صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي خطبة الوداع قال رسولنا الكريم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي»، وقال في وصيته: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ».

فأهل السنة هم الذين يلتزمون بالسنة قولا وعملا واعتقادا، ويأخذون بوصية النبي صلى الله عليه وسلم في تقديم أوامره واجتناب نواهيه، وهي تطبيق عملي لشهادة «أن محمدا رسول الله» أي اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وأن يصدق فيما أخبر، وألا يعبد الله إلا بما شرعه وبما سنّه رسوله صلى الله عليه وسلم.

فأهل السنة والجماعة هم الذين يعتقدون بأركان الإسلام الخمسة وبأركان الإيمان وبالإحسان، ويحبون الصحابة جميعهم ولاسيما آل البيت، ويعتقدون أن الله عز وجل قد تاب عليهم وتجاوز عنهم وهم من أهل الجنة بعد رحمة الله عز وجل وأنهم يتفاضلون بقدمهم في الإسلام ومكانتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون والعشرة المبشرون في الجنة.

ويسمعون ويطيعون لولي الأمر وينصحونه ويدعون له ويحبونه إذا حكم بالشريعة الإسلامية وأطاع ربه سبحانه؛ ولذلك قال الصديق رضي الله عنه: «إني وليت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني»، وقال سبحانه: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

ويحترمون العلماء والأئمة، ولكن لا يعتقدون بعصمتهم فكلهم بشر يأخذ من قولهم ويرد، وإن اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد وغير ملزمين باتباعه، ولا يأخذ قولهم مجردا بدون دليل من الكتاب وصحيح السنة المطهرة، ويسعون إلى وحدة الأمة وعدم التفرق والنزاع والخلاف والفرقة، وربهم واحد يتوكلون عليه ويدعونه ويعبدونه ولايتخذون الأنداد معه ويعلمون أنه هو بيده النفع والضر وحده سبحانه.

ويعتقدون أن المساجد كلها لله، وأن قبلة المسلمين واحدة، ويعتقدون أن الأرواح تنزع وأن من في القبور ينتهي عملهم ويجوز زيارتهم ويحرم التمسح بقبورهم والطواف حولها، وبأن هناك علامات للساعة كبرى وصغرى، ومنها المهدي المنتظر وهو اسمه مثل اسم النبي واسم أبيه كاسم أبي النبي، وأنه يبايع داخل المسجد الحرام ما بين الركن والحجر وينشر في الأرض العدل، كما نُشر فيها الظلم، ولا يكفّرون أحدا إلا إذا عمل عملا يخالف الإيمان ثم يستتاب، وأن الذي يقيم عليه الحد هو الحاكم أو من يمثله حتى لا تهدر الدماء، ويعتقدون أن أفضل البقاع هي مكة المكرمة والصلاة فيها بمئة ألف صلاة، وشرع الإسلام العمرة والحج إليها وتشد الرحال إلى المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، ولا يجوز شد الرحال إلى غيرها من الأماكن.

قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾.



الفرقان مجلة كويتية أسبوعية شاملة

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩–٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢– فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

لا حرج في خروج غاسل الميت من المسجد

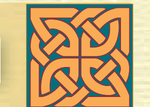
■ **تأتينا أحيانًا جنازة يوم الجمعة ويُراد منا بإلحاح تجهيزها وذلك قبل دخول خطيب الجمعة بربع أو نصف ساعة.. فهل من حرج إذا خرج زملائي العاملون بالمغسلة لتغسيلها وتجهيزها تلبية لرغبة ذويها..؟ وماذا عليهم من الناحية الشرعية في مسألة الخروج من الجامع؟ وهل يؤجرون على هذا العمل؟ علمًا بأنهم ينتهون من تجهيز الميت ووضعه في المحراب قبل انتهاء الخطيب من خطبته؟**

● لا حرج -إن شاء الله- في خروج من يغسل الميت من المسجد قبل دخول خطيب الجمعة إذا لم يترتب على ذلك فوات صلاة الجمعة عليهم، ولهم الأجر العظيم والثواب الجزيل على ذلك إن شاء الله تعالى؛ لما في ذلك من سعيهم للإسراع بتجهيز الميت، وإدراك كثرة المصلين عليه، وحصول من حضر على فضل الصلاة عليه.

هذا العمل أرجو أن يكون من الرباط في سبيل الله

■ **هل العاملون بالكمائن والخفارات السرية يعدون كالمرابطين في سبيل الله؟**

● يقصد بالمرابطة في سبيل الله مرابطة الجنود وإقامتهم في نحر العدو لحفظ حدود البلاد المسلمة وثغورها، وصيانتها عن دخول الأعداء إلى داخل البلاد الإسلامية، وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل المرابطة في سبيل الله، ففي صحيح الإمام البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» وفي صحيح الإمام مسلم عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه»، وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وسنن أبي داود والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله؛ فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر»، قال الترمذي: حسن صحيح. ومثل عملكم في حرس الحدود، من الرباط على ثغور البلاد البرية والبحرية، أرجو من الله أن يكون داخلاً في الرباط في سبيل الله، لمن صلحت نيته وأخلص في عمله.



الدعاء على هذه الصفة غير مشروع

■ **ظاهرة الدعاء الجماعي من الظواهر الملحوظة ولا سيما في الطواف أو السعي أو في المشاعر، فهل لذلك أصل، وهل يُعذر من لا يحسن الدعاء؟**

● الدعاء على هذه الصفة غير مشروع؛ لأنه لم ينقل، والتعلّل بأنه لا يحسن الدعاء غير مبرر لهذا العمل؛ لأنه لا يشرع في الطواف دعاء مخصوص، بل يدعو العبد بما أحب من خيري الدنيا والآخرة، وإن عجز عن الدعاء فلن يعجز أن يقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، فإنه قد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله: كيف تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد وأقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حولها ندندن»، وكل هذه أمور يدركها آحاد المسلمين والله سبحانه لا يشرع لعباده إلا ما يطيقون، فالواجب الاتباع والتأسي فليس الشأن بكثرة الدعاء وطوله وتحسين ألفاظه، لكن الشأن في صلاح القلب والقول والعمل وموافقة السنة.





هذا دليل جهل وضعف إيمان

■ **سمعنا بآذاننا من يتهجم على العاملين بمغاسل الموتى ويستحقرهم ويستهزئ بهم بالآتي: «ما لقيتم إلا تشتغلون شغلة العبيد»، «ما عندكم شغل إلا أدبار الناس..»، «اذهب وابحث عن شغل يرفع رأس أهلك وعشيرتك»، «هذا عمل منحط»، والمطلوب يا سماحة الشيخ رأيكم في هذه الكلمات الموجهة، وما رأي فضيلتكم في أولئك المرابطين على مغاسل الموتى، الذين سهروا على خدمة الناس أحياءً وأمواتاً، وما توجيه سماحتكم للذين يطعنون في مثل هذه الأعمال المهمة التي حث عليها ديننا العظيم؟**

● من يتهجم ويتجرأ على من يقوم بتجهيز الميت من تغسيل وتكفين بالعبارات البذيئة المذكورة، فإنه دليل على جهله، وقلة حيائه، وضعف إيمانه، وعلى اتصافه بخصلة ذميمة نبذها الإسلام وحذَّر منها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الطعن في الأنساب، فكيف يوصف من يقوم بهذا العمل الجليل، ومن أؤتمن على غسل أموات المسلمين، وقام بأداء فريضة افترضها الله على عباده بهذه الأوصاف القذرة؟! فهل يريد ذلك الجاهل أن تعطَّل فريضة أوجبها الله على عباده؟! فيجب على من صدر منه ذلك التوبة إلى الله، والإقلاع عن ذلك، والعزم على عدم المعاودة، والندم على ما صدر منه، وكثرة الاستغفار وفعل الطاعات لعل الله أن يتوب عليه ويعفو عنه. ولا شك أن من يقوم بغسل الميت وتكفينه وتجهيزه إذا أخلص عمله لله تعالى، وأدى تلك الأمانة التي اؤتمن عليها كما شرع الله، وستر ما يراه من عيوب الميت، فإن له الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)، فمن يقوم بتجهيز الميت قد أحسن إلى الميت بتجهيزه وستره، وأحسن إلى أهل الميت بكفايتهم مؤونة تغسيل ميتهم وتجهيزه، وأحسن إلى المسلمين فقد كفاهم عمومًا بأداء فريضة افترضها الله على عباده فرض كفاية، فعمله من أفضل الطاعات، وأجل العبادات، وأحبها إلى الله تعالى ، فلا أحب ولا أفضل من التقرب إلى الله تعالى بأداء العبد ما افترضه الله على عباده. أسأل الله العظيم جلَّ وعلا أن يجزي القائمين على هذا العمل العظيم أحسن الجزاء وأوفره، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم لقائه إنه سميع قريب مجيب، هذا ما تبيَّن لي، والله أعلم وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نسي ركعة من الصلاة

■ **إذا نسيت قراءة الفاتحة أو نسيت ركعة أو سجدة، هل أجبر ذلك بسجود سهو؟ وهل له دعاء خاص؟**

● إذا نسيت ركناً من الركعة ولم تذكره إلا بعد شروعك في الركعة التي بعدها فإنها تبطل الركعة التي تركت فيها الركن وتقوم الركعة التي تليها مقامها، فتكمل صلاتك، ثم تسجد سجدتين للسهو وتقول فيهما كما تقول في سجود الصلاة «سبحان ربي الأعلى»، وتدعو كما في سجود الصلاة، وإن ذكرت ترك الركن قبل أن تشرع في الركعة الثانية فإنك ترجع وتأتي به وبما بعده وتسجد للسهو كما سبق.

الدين حث على كثرة النسل

■ **هل هناك حث على كثرة النسل؟**

● النبي صلى الله عليه وسلم حث على أن تتوافر في الزوجة الخصال والمقاصد العظيمة، التي شرع من أجلها الزواج، ومنها تكثير النسل، وتكثير هذه الأمة، ويدل لذلك ما رواه معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم»، أخرجه أبو داود، والنسائي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الأذان والإقامة من خواص الرجال

■ **نحن في مدارس البنات نحب أن نسأل: هل على المرأة أذان أو إقامة؟**

● ليس على المرأة أذان ولا إقامة؛ لأن الأذان إعلام بدخول وقت الصلاة وهو خاص بالرجال؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس على النساء أذان ولا إقامة» أخرجه البيهقي في سننه، وذلك لأن الأذان يشرع له رفع الصوت، وذلك غير مشروع في حق النساء، والإقامة إعلام بإقامتها، وكل هذا من خواص الرجال، ولأن من لا يُشرع له الأذان لا تُشرع له الإقامة.



د.المسباح: العدوان على مالي وخطف المستأمنين وقتلهم مرفوضان

رفض الداعية الإسلامي الشيخ د. ناظم المسباح الحملة العسكرية التي تشنها فرنسا ضد المسلمين في مالي، بالرغم من التحفظ على أفكار وأساليب بعض الجماعات الإسلامية التي تسيطر على مساحات من دولة مالي، رافضا في الوقت نفسه الاعتداء على الأجانب المستأمنين وخطفهم أو اغتيالهم، مستغربا التحرك السريع باتجاه مالي والتغافل عن سورية، رغم أن الجميع بشر ودماؤهم وأرواحهم معصومة.

وطالب منظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد علماء أفريقيا والأزهر الشريف بأن يبادروا إلى قطع الطريق على التدخل الفرنسي ولم شمل المسلمين في مالي وتجنيبهم وبلادهم المزيد من الدمار وذلك باستخدام كل الطرق المناسبة برعاية عربية وإسلامية.

«الهلال الأحمر» توزع الدفعة السادسة من المساعدات على اللاجئين السوريين



بدأت جمعية الهلال الأحمر الكويتي توزيع الدفعة السادسة من المعونات الغذائية والمساعدات العينية على اللاجئين السوريين في الأردن. وقال رئيس الفريق الميداني لـ «الهلال الاحمر الكويتي» فهد الياقوت لـ «كونا»: إن حوالي ٥٠ طنا من المساعدات تشتمل على نحو ٩ آلاف طرد من مواد غذائية وبطانيات وملابس وحقائب مدرسية سيتم توزيعها بالتعاون مع الهلال الأحمر الأردني على الأسر السورية في الأردن في إطار الجهود الكويتية المتواصلة منذ اندلاع الأزمة في سوريا.

وأضاف الياقوت أن الحملة الحالية التي بدأت بمدينة «مأدبا» غرب العاصمة عمان ومدتها أسبوع تستهدف المناطق والأسر السورية المحتاجة في مختلف أنحاء الأردن بالاعتماد على قوائم أعدها الهلال الأحمر الأردني.

الصندوق الكويتي للتنمية يوقع مع اليمن اتفاقية لتمويل مشروع طرق صنعاء

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع الحكومة اليمنية اتفاقية قرض بقيمة ٤٥ مليون دولار يقوم بموجبها الصندوق بتمويل المرحلة الرابعة من مشروع الطرق الريفية في اليمن.

ووقع الاتفاقية عن الجانب اليمني نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي مطهر العباسي، وعن الصندوق مستشاره القانوني المساعد محمد إبراهيم العماني بحضور وزير الأشغال العامة والطرق اليمني المهندس عمر الكرشمي.

واشاد وزير الاشغال العامة والطرق اليمني في كلمة له بهذه المناسبة بإسهامات الصندوق الكويتي للتنمية في دعم تنفيذ مشاريع البنى التحتية والخدمية في اليمن، معربا عن تقدير بلاده لدولة الكويت وحرصها على الإسهام في تطوير التنمية باليمن.

«تراث الصباحية» تقدم نصائح لإجادة فن التعامل مع الخدم

أعلن رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي بفرع الصباحية علي الوصيص، عن إصدار المطوية الجديدة، التي خصصت لمشكلات «الخدم في البيوت»، وذلك لتفشي ظاهرة عدم إجادة فن التعامل مع الخدم عند كثير من ربّات البيوت، التي تسببت في انتحار أو هروب كثير من الخدم من البيوت، وهذه الأمور كانت سبباً في طباعتنا لهذه المادة المباركة.

وقال الوصيص في تصريح صحافي: «قدمنا في الإصدار عددا من النصائح الثمينة والتوجيهات النفيسة لكل ربّة أسرة؛ تفادياً للوقوع في المشكلات، وطرق كسب خادمة مبدعة ومخلصة في منزلها، وتم وضع المطوية تحت عنوان: (٢٠ خطوة مهمة نحو خادمة رائعة)».

وأشار الوصيص إلى أن مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بفرع الصباحية، وجميع العاملين بالفرع، يدعون جميع الأسر واللجان الخيرية والنسائية، وكل من أراد الفائدة والخير لمجتمعه، أن يسارع في الحضور لمقر الجمعية بمنطقة الصباحية، لتسلم الكمية المطلوبة من المطوية التي يتم توزيعها بالمجان لكل من يريد الاستفادة منها.



«الأوقاف»: فرق ميدانية لرصد أسباب التطرف والعنف

تعكف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تشكيل فرق ميدانية لرصد العديد من الجوانب التي من الممكن أن تؤدي إلى الفكر المتطرف والعنف لدى فئة الشباب من الجنسين، وذلك عن طريق التنسيق مع جهات حكومية عدة منها «الداخلية».

وقال مصدر مسؤول: إن الوزارة ستستعين بخبرات في هذا المجال محلية ودولية، فضلا عن إدخال متطرفين تائبين للاستفادة من تجاربهم ومعرفة أهم الأسباب التي دفعتهم إلى هذا الفكر.

ولفت المصدر إلى أن هذه اللجان ستعرض على وزير العدل ووزير الأوقاف شريدة المعوشرجي تمهيدا لعرضها على مجلس الوزراء وإقرارها.

وبين المصدر أن هذه الفرق سيكون عددها ٦ فرق موزعة على محافظات البلاد الست، وستقدم تقارير عديدة لأهم أسباب ظواهر التطرف والعنف وعدم تقبل الآخر، وستكون تحت سقف مركز الوسطية.

بمناسبة الاحتفال بمرور ٥١ عاماً على إنشاء الصندوق

وليد البحر: «الصندوق الكويتي» قدم ١٥ قرضاً بقيمة ٩٢٢ مليون دينار للدول الآسيوية

٥٤ مشروعاً في قطاعي التعليم والصحة ساهم الصندوق في تمويلها في المنطقة

قال المدير الإقليمي لدول جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي بالصندوق الكويتي وليد البحر: إن الصندوق حقق نجاحات كثيرة في مجال التنمية حيث كان حاضراً بخبرته لدعم جهود الدول النامية خلال الخمسين السنة الماضية بتمويل مشروعاتها ذات الأولوية، لافتاً إلى أن هذه الدول قد حققت تقدماً ملموساً في مناخها الاقتصادي.

وأوضح البحر في حديث له بمناسبة مرور ٥١ عاماً على إنشاء الصندوق الكويتي أن عدد الدول التي تعامل معها الصندوق خلال مسيرته بلغ ١٠٣ دول مقدماً لها ٨٢٨ قرضاً ميسّراً بقيمة إجمالية تقارب ٤,٨٦٢ ملايين دينار، بالإضافة إلى منح ومعونات فنية بقيمة ١٠٩ ملايين دينار.



الجيران يدعو إلى استحداث مقرر للقيم في المرحلة الابتدائية

قال النائب عبدالرحمن الجيران في مستهل مقترح بقانون قدمه لمجلس الأمة: إنه تحقيقا لتوجيهات صاحب السمو الأمير بضرورة بث منظومة القيم الأخلاقية والمحافظة على تراث المجتمع الكويتي الأصيل، وانسجاما مع أهداف وزارة التربية والتعليم العالي، وتأكيدا لما جاء في الدستور الكويتي في مواده ٩، ١٠، ٤٠، ٤٩، وما جاء في المذكرة التفسيرية بشأن المواد المذكورة، اقترح إنشاء مكتب إرشاد تربوي واجتماعي ونفسي في جميع مدارس الكويت للمرحلة الثانوية، يتألف من خبير تربوي يحمل درجة الدكتوراة وإخصائي إرشاد نفسي يحمل درجة الدكتوراة وإخصائي اجتماعي يحمل درجة الدكتوراة، على أن يتمتع عضو المكتب بمزايا أعضاء هيئة التدريس العاملين في جامعة الكويت والتعليم التطبيقي والأكاديمية العسكرية.

واقترح كذلك إضافة مقرر القيم والأخلاق للمرحلة الابتدائية بحيث يراعي ولا يخرج عن، حب الوطن من الإيمان وآداب وقواعد الحديث وإبداء الرأي في الإسلام والوحدة المجتمعية سبيل القوة والقانون وأهمية احترامه وتطبيقه والإيجابية والإسهام في بناء المجتمع وتعميره وحمايته من الأخطار، على أن يتم توصيف هذه الأهداف وصياغتها صياغة تربوية وأكاديمية تتناسب مع قدرات ومهارات الصف الأول إلى الصف العاشر، وتكون لها نسبة درجات لا تقل عن ٣٠٪.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣١)

باب: النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٩٢.عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ، وَلَا بِالانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ».

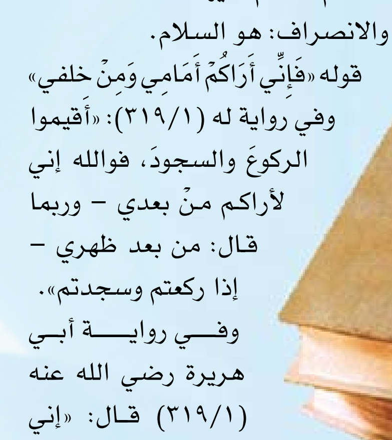
الشرح: قال المنذري: باب النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٢٠/١) وبوب عليه النووي (١٥٠/٤): باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما.

قوله «فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ» فيه: أن من السنة الإقبال على المصلين، والالتفات إليهم بالوجه بعد انقضاء الصلاة، وقد ثبتت فيه أحاديث كثيرة.

قوله «فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ، وَلَا بِالانْصِرَافِ» فيه تحريم هذه الأفعال، وما في معناها، فيحرم مسابقة الإمام فيها، وقد تقدم الكلام عليها.

والانصراف: هو السلام.



قوله «فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خلفي» وفي رواية له (٣١٩/١): «أَقيموا الركوعَ والسجودَ، فوالله إني لأراكم مِنْ بعدي – وربما قال: من بعد ظهري – إذا ركعتم وسجدتم». وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه (٣١٩/١) قال: «إني والله لأُبصرُ من ورائي، كما أبصرُ من بين يدي».

قال الإمام أحمد وجمهور العلماء: هذه الرؤية رؤيةٌ بالعين حقيقية.

وقال النووي (١٤٩/٤): قال العلماء: معناه أن الله تعالى خلق له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إدراكًا في قفاه يُبصر من ورائه، وقد انخرقت العادة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأكثر من هذا، وليس يمنع من هذا عقلٌ ولا شرع، بل ورد الشرع بظاهره، فوجب القول به. انتهى.

وقال عياض: وحمله بعضهم على بعد الوفاة! وهو بعيد عن سياق الحديث.

وقوله «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ» فيه جواز الحلف بالله تعالى لتأكيد أمر وتفخيمه، والمبالغة في تحقيقه، وقد كثر في الأحاديث، «لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

وقوله «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ» فيه دليل أن الجنة والنار مخلوقتان، موجودتان الآن، وهو مذهب أهل السنة والجماعة ، والأدلة عليه كثيرة، كقوله تعالى عن الجنة ﴿أعدت للمتقين﴾ وقوله عن النار ﴿أعدت للكافرين﴾.

٩٤- باب: النهي عن رفع الرأس قبل الإمام

٢٩٣.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حِمَارٍ».

الشرح: قال المنذري: باب النهي عن رفع الرأس قبل الإمام.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٢١/١) في الباب السابق.

وأخرجه البخاري في الأذان (٦٩١) باب: إثم من رفع رأسه قبل الإمام.

قوله «مَا يَأْمَنُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ الْإِمَامِ» أي: من



السجود، ويلتحق به الركوع لأنه في معناه، قال الحافظ ابن حجر: ويمكن أن يفرق بينهما بأن السجود له مزيد مزية؛ لأن العبد أقرب ما يكون فيه من ربه؛ لأنه في غاية الخضوع المطلوب، فلذلك خص بالتنصيص عليه، ويحتمل أن يكون من باب الاكتفاء، وهو ذكر أحد الشيئين المشتركين في الحكم، إذا كان للمذكور مزية.

قال: وأما التقدم على الإمام في الخفض في الركوع والسجود، فقيل: يلتحق به من باب الأولى (انظر الفتح ٢/١٨٣).

قوله «أَنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ فِي صُورَةِ حِمَارٍ».

وفي الرواية الأخرى له: «أما يَخشى الذي يَرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار».

وفي رواية له ثالثة «أن يجعل الله وجهه وجه حمار»، قال عياض: هذه الروايات متفقة؛ لأن الوجه في الرأس، ومعظم الصورة فيه.

والحديث فيه تحريم مسابقة الإمام، ووجوب متابعته.

قال النووي: هذا كله بيان لغلظ تحريم ذلك، والله أعلم.

وذلك لتهديده بالمسخ وهو من أشد العقوبات.

واختلف في هذا المسخ: هل هو معنوي، أم حسي؟!

فقيل: يحتمل أن يرجع لأمر معنوي، فإن الحمار موصوف بالبلادة، فاستعير هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة، ومتابعة الإمام، ويرجح هذا: أن التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين.

وأجيب عنه: بأن كون فاعله متعرضا لذلك، لا يلزم أن يقع ذلك الوعيد عليه، قاله ابن دقيق العيد.

وحمله آخرون على ظاهره؛ إذْ لا مانع من جواز وقوع ذلك، كما جاء في حديث مستحلّي الزنى والحرير والخمر والمعازف في البخاري وغيره، وقوع مسخهم إلى قردة وخنازير.

وقال ابن الجوزي في الرواية التي عبّر فيها بالصورة: هذه اللفظة تمنع تأويل من قال المراد: رأس حمار في البلادة.

وقال الحافظ: ومما يبعده أيضا: إيراد الوعيد بالأمر المستقبل، وباللفظ الدال على تغيير الهيئة الحاصلة، ولو أريد تشبيهه بالحمار لأجل البلادة، لقال مثلا: فرأسه رأس حمار، وإنما قلت ذلك؛ لأن الصفة المذكورة - وهي البلادة - حاصلةٌ في فاعل ذلك عند فعله المذكور، فلا يحسن أن يقال له: يُخشى إذا فعلت ذلك أن تصير بليدا، مع أن فعله المذكور إنما نشأ عن البلادة. انتهى. ويمكن أن يراد به الأمران معا: الحسي والمعنوي، والله أعلم (انظر الفتح ٢/١٨٣-١٨٤).

وفي الحديث: كمال شفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورحمته بأمته، وبيانه لهم الأحكام، وما يترتّب عليها من الثواب والعقاب.

لطيفة: قال صاحب «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس» أبو بكر بن العربي رحمه الله: ليس للتقدم قبل الإمام سببٌ إلا طلب الاستعجال، ودواؤه أن يستحضر أنه لن يسلّم قبل الإمام، فلا يستعجل في هذه الأفعال.



يغيب الصالحون وتبقى آثارهم



خليل المرشود

يغيب شخص فلا تشعر بغيابه كما أنك لم تشعر بوجوده حال حياته، ويغيب آخر ويبقى ذكره كماء دافق يلتذ اللسان بذكره ويرتوي القلب بسيرته، هذا هو البون الشاسع والفرق الكبير الواضح بين فقد الفاجر والصالح.

يفقد الأول ولا عبرة بغيابه، ويفقد الثاني ويبقى ذكره في المسجد وعند القرآن والمكتبة وتزداد حياةً آثاره.

لله در الصالحين ذكرهم باق وعملهم جار حتى لقاء ربهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ (يس).

قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

هاجت مشاعري وتحركت أناملي وسال قلمي بفَقْد رجل صالح ألفيته حريصاً على الكتاب والسنة مدافعاً عنهما داعياً لهما وفق منهج السلف، إنه الرجل الصالح العم سليمان الهويدي (أبو داود) أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً.

وكان رحمه الله تعالى حريصاً على أن يأتيني بين الفينة والأخرى بحديث صحيح غير مشهور عند كثير من الناس في فضائل الأعمال حتى جمع عندي أربعة أحاديث، وكان عازماً على أن يجمع لي أكثر من ذلك لولا أن تداركته المنية ووافاه الأجل إلى ربه عز وجل، فأحببت أن يكون هذا المقال علماً ينتفع به وأجراً كبيراً في ميزانه إن شاء الله، وذلك بنشر هذه الأحاديث النبوية الشريفة التي جمعها عندي؛ فإن الدال على الخير كفاعله، وقبل الشروع بذكرها سأُضع عنواناً لكل حديث يدل عليه:

١-فضل من خرج من بيته متطهراً لصلاة مكتوبة أو لصلاة الضحى:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين» حسنه الألباني.

٢-فضل الجلوس بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس:

عن أبي أمامة وعتبة بن عبد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى، كان له كأجر حاج ومعتمر تاماً له حجة وعمرته» قال الألباني: صحيح لغيره.

٣-فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل:

عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: مَرَّ بي رسول الله ﷺ ذات يوم فقلت: يا رسول الله إني قد كبُرت فمُرني بعمل أعمله وأنا جالسة، قال: «سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة تعتقينها من ولد اسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة- قال ابن خلف: أحسبه قال: تملأ ما بين السماء والأرض- ولا يرفع يومئذ لأحد عمل أفضل منها إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به» قال الألباني: إسناده حسن ورجاله ثقات.

٤-من أذكار النوم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «من قال إذا أوى إلى فراشه: الحمدلله الذي كفاني وآواني، والحمدلله الذي أطعمني وسقاني، والحمدلله الذي منَّ عليَّ فأفضل، فقد حمد الله بجميع محامد الخلق» حسنه الألباني.

هذا ما جمعه الرجل الصالح -أحسبه والله حسيبه- قبل أن يموت في يوم الجمعة بعد ذبح أضحيته بيده وذكر كلمة التوحيد، وهذا يدل على حسن الخاتمة إن شاء الله، وقد ترك من بعده أولاداً صالحين ولا أزكيهم على الله، سيكونون خير خلف لخير سلف بإذن الله.

وأسأل الله الرحمن أن يتغمد أبا داود برحمته وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة وأن يصبر أهله وذويه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



لماذا نحن هنا؟

بقلم: د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

سألني صاحبي:

– ما الذي مازلت تتذكره من رحلتنا الأخيرة إلى المدينة المنورة؟

وكانت هذه الرحلة منذ قرابة العام.

– قد لا تصدق ما سأقول، مازال منظر ذلك الرجل الآسيوي الذي كان يصلي أمامنا وقد ظهر ثقبان كبيران في جوربه وهو ساجد، مازالت هذه الصورة تتراءى أمام عيني بين فترة وأخرى.

– نعم، أذكر ذلك الحوار، قضى طول حياته يعمل ليجمع مبلغاً ليزور مكة والمدينة.

– يذكرنا الله عز وجل في آيات من كتابه بحقيقة الدنيا: ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (آل عمران: ١٨٥)، وقوله سبحانه: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (الأنعام: ٣٢)، وقوله عز وجل: ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ (الرعد: ٢٦).

قاطعني:

– هذه الآيات لمن اشتغل بالحياة الدنيا ونسي الآخرة، هذا هو المنهي عنه.. الاغترار بالدنيا والفرح لأجل نيلها فقط، أما العيش فيها باعتدال واتخاذها مزرعة للآخرة، فهذا هو المطلوب.

– لقد ذكر الله صراحة الغاية من خلقنا: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦)، هذا الأسلوب.. النفي ثم الاستثناء هو أقوى أساليب الحصر، كقولنا: «لا إله إلا الله»، فكأن المعنى: لم تخلقوا أيها الجن والإنس إلا لعبادة الله، وعلى قدر تحقيق هذه الغاية يكون نجاح المخلوق أو فشله.

– هل تعلم أن معظم الأمم احتارت في الإجابة عن هذا السؤال: «لماذا نحن هنا؟»، كثير منهم لم يجد إجابة، أما أفضلهم طريقة فقال: «نحن هنا لفعل الخير ونشر المحبة»، فيسعى لمساعدة الضعفاء، والإسهام في الأعمال الخيرية، وبالطبع وضع آخرون إجابات أخرى لسبب وجودهم فضلوا عن سواء السبيل، ولكن لو أتبع هؤلاء هذا السؤال بسؤال آخر: «وماذا بعد؟» فإن الجميع سيضل عن الجواب الصحيح إلا من تلقى الإجابة من الله عز وجل، فهو سبحانه كما بيّن السبب من وجودنا هنا أعلمنا بما سيكون بعد ذلك، فقال سبحانه: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ (المؤمنون: ١١٦).

لقد نزه الله –عز وجل– نفسه عن أن يكون سبحانه خلق الخلق دون سبب، ودون تكليف ثم حساب، هذا لا يليق بالله الملك الحق عز وجل، فالجواب عن «وماذا بعد؟»: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ (المؤمنون: ١٥ – ١٦)، بكلمات أخرى الجواب عن «وماذا بعد؟» هو: «يوم الدين»، أو «موت ثم بعث ثم حساب ثم جنة أو نار»، وهي إجابة لا خيارات فيها ولا احتمالات ولا إجابات أخرى صحيحة، هي إجابة واحدة، من شك فيها هلك، وسيوقن بخطئه آنذاك كما قال الله تعالى: ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ (الكهف: ٥٣) (وظنوا) هنا بمعنى: أيقنوا، ويقول تعالى: ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ (الأحقاف: ٣٤)، وكفرهم بإنكار البعث والنار ﴿يوم يدعّون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون﴾ (الطور: ١٣ – ١٤).

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد كفانا الله عز وجل البحث، وحفظنا من الضلال وبين لنا كل ما نحتاج فما علينا إلا العلم والعمل، فالحمد لله رب العالمين.

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن (٢-٢)

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

د. وليد خالد الربيع (*)

قال بعض المؤرخين: من الممكن أن نجد مدنا بلا أسوار ولا ملوك ولا ثروة ولا آداب، ولكن لم ير إنسان قط مدينة بلا معبد، أو لا يمارس أهلها العبادة. فالعبادة من ضروريات حياة الإنسان، فهي ليست أمرا تكميليا، وليست ترفا فكريا، وإنما هي حاجة فطرية أساسية ومطلب قلبي ملح، يقول شيخ الإسلام: القلب فقير بالذات إلى الله من وجهين، من جهة العبادة - وهي العلة الغائية - ومن جهة الاستعانة والتوكل، وهي العلة الفاعلة، فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا ينعم، ولا يسر، ولا يلتذ، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن، إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات، لم يطمئن، ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه، من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة، وهذا لا يحصل له إلا بإعانة الله له، فإنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلا الله، فهو دائما مفتقر إلى حقيقة ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾؛ فإنه لو أعين على حصول كل ما يحبه ويطلبه ويشتهيه ويريده، ولم يحصل له عبادة الله، فلن يحصل إلا على الألم والحسرة والعذاب، ولن يخلص من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بإخلاص الحب لله، بحيث يكون الله هو غاية مراده، ونهاية مقصوده.

والعبادة وإن كانت مطلوبا شرعيا، وحقا إلهيا، إلا إن لها ثمرات طيبة، وفوائد مباركة ترجع على العباد في الدنيا والآخرة، وقد اجتهد العلماء في الوصول إلى بعض وظائف العبادة والثمرات التي تحققها في الفرد والمجتمع، ومن تلك الوظائف:

العبادة سبب عظيم لتهذيب النفوس البشرية من الذنوب والأمراض التي قد تطرأ عليها، والأخلاق الرديئة

أولا: تحقيق العبودية لله تعالى والتقرب منه:

خلق الله تعالى الإنس والجن لعبادته، فقيام الإنسان بالشعائر التعبدية هو مظهر من مظاهر طاعة الله تعالى، ودليل على صدق عبودية المكلف؛ لأن الدعاوى إذا لم تؤيدها البراهين كانت أقوالا كاذبة، قال ابن القيم: وإذا كانت المحبة له هي حقيقة عبوديته وسرها، فهي إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، فعند اتباع الأمر واجتناب النهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة؛ ولهذا جعل تعالى اتباع الرسول علما عليها وشاهدا لمن ادعاها، فقال تعالى:﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، وهذا معنى قول الحسن: ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل.

ثانيا: العبادة تحرير للإنسان:

تحقيق العبادة لله تعالى وحده تحرير للإنسان من كل عبودية أخرى، وذلك أن الإنسان لا ينفك عن وصف العبودية؛ لأن له قلبا إما أن يكون عبدا لله، وإلا استعبدته حاجاته ومطامعه وأهواؤه، ويؤكد شيخ الإسلام هذا المعنى فيقول: فالعبد لا بد له من رزق، وهو محتاج إلى ذلك، فإذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله، فقيرا إليه، وإذا طلبه من مخلوق صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا إليه.

ويقول: فالحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب، كما أن الغنى غنى النفس، ويقول: الرق والعبودية في الحقيقة هو رق القلب وعبوديته، فما استرق القلب واستعبده، فالقلب عبده.

ويبين رحمه الله الأثر المترتب على حرية القلب ورقه فيقول: فإن أسر القلب أعظم من أسر البدن، واستعباد القلب أعظم من استعباد البدن؛ فإن من استعبد بدنه واسترق وأسر لا يبالي إذا كان قلبه مستريحا من ذلك مطمئنا، بل يمكنه الاحتيال في الخلاص.

أما إذا كان القلب الذي هو ملك الجسم رقيقا مستعبدا متيما لغير الله، فهذا هو الذل والأسر المحض، والعبودية الذليلة لما استعبد القلب.

وعبودية القلب وأسره هي التي يترتب عليها الثواب والعقاب؛ فإن المسلم لو أسره كافر أو استرقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك، إذا كان قائما بما يقدر عليه من الواجبات، وأما من استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله، فهذا يضره ذلك ولو كان في الظاهر ملك الناس».

ثالثاً: تزكية النفس وتطهيرها:

العبادة سبب عظيم لتهذيب النفوس البشرية من الذنوب والأمراض التي قد تطرأ عليها، والأخلاق الرديئة التي قد تنطبع بها، وهذا ما يظهر واضحا من خلال نصوص كثيرة تربط بين العبادة والتزكية مثل قوله تعالى:﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾، وقوله:﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾، وقوله:﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾، ونصوص كثيرة تشير إلى أثر العبادة في تزكية الإنسان وتقويمه.

رابعاً: إعداد الفرد الصالح في المجتمع:

للعبادة وظيفة اجتماعية مهمة تتمثل في تخريج أفراد صالحين بكل معاني الصلاح، فتزكية النفوس وتهذيبها بأنواع العبادات المختلفة يعود أثره على واقع المجتمع، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وفائدة هذا عائدة على المجتمع كما لا يخفى، الزكاة تطهير للفرد من البخل والشح، ولا شك أن أفرادا كثيرين سيستفيدون من صرف الزكاة على مستحقيها في المجتمع، وقس على ذلك سائر العبادات من الصيام والحجاب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالعبادة الصحيحة توجد الفرد الصالح القائم بحقوق الله وحقوق العباد.

خامسا: العبادة مظهر من مظاهر الشكر:

العبادة تعبير عملي عن شكر النعم الكثيرة التي امتن الله تعالى بها على عباده، والله تعالى يحب أن يشكر ولا يكفر، ومن صور الشكر القيام بعبادته على الوجه المشروع كما أشار إلى ذلك تعالى في قوله: ﴿اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾، وحقق النبي ﷺ هذا المعنى حين كان يقوم حتى تتفطر قدماه، فلما قيل له: لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال مبينا أن ذلك من موجبات الشكر و الزيادة: «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا» أخرجه البخاري.

سادساً: العبادة سر السعادة:

يقول شيخ الإسلام: إن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله والإخلاص له، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألذ ولا أمتع ولا أطيب، فالموحد سعيد بتوحيده كما قال تعالى: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا﴾، فهذا مثل ضربه الله للمشرك الشقي بطاعة غير الله، والموحد المخلص لله فهو سعيد مرتاح.

وأيضا فإن العابد المطيع يسعد في الدنيا بالنعم العاجلة كما قال تعالى:﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾، وقال تعالى:﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم، ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾، وقال ابن عباس مبينا الأثر العاجل للطاعة والمعصية: «إن للحسنة نورا في القلب، وزينا في الوجه، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة ظلمة في القلب، وشينا في الوجه، ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».

نسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، فذلك - كما يقول ابن القيم - أنفع الدعاء وهو طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب، وبهذا أوصى النبي ﷺ معاذا فقال: «لا تنس أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».



الأمانة العامة للأوقاف تختتم الملتقى الوقفي التاسع عشر تحت شعار «تنمية مجتمعية..برعاية وقفية»

متابعة: وائل رمضان

اختتمت الأمانة العامة للأوقاف الأسبوع الماضي فعاليات الملتقى الوقفي الـ19 الذي عقد على مدى يومين برعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، حيث جاء الملتقى تحت شعار: «تنمية مجتمعية.. برعاية وقفية»، وفي هذا السياق أكدت نائب الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف ورئيس اللجنة التحضيرية للملتقى إيمان الحميدان أن الملتقى تم التركيز فيه على أحد الجوانب التي يوليها الوقف عنايته الخاصة وهو مجال خدمة المجتمع وتلبية احتياجات أفراده؛ حيث تم تسليط الضوء على جوانب من مسيرة الأمانة العامة للأوقاف ودورها في تحقيق التنمية المجتمعية، ولا سيما أن الأمانة قدمت خلال مسيرتها إسهامات عديدة في شتى المجالات المتعلقة بخدمة المجتمع وتخفيف العبء عن أفراده، لافتة إلى أن الأمانة استعرضت تجربتها الخاصة وغيرها من التجارب العربية والعالمية الأخرى في هذا المجال. وأشادت الحميدان بوجود ضيوف الملتقى من الدول الشقيقة والصديقة مثمنة مشاركاتهم الفاعلة وتجاربهم العملية الحقيقية التي أسهمت في تأصيل جوانب رعاية الوقف للتنمية المجتمعية من خلال الندوات والفعاليات والحلقات النقاشية التي استمرت على مدى يومين وارتكزت جميعها على دور الوقف في خدمة المجتمع.

نقلة نوعية للعمل الوقفي

من جهته أكد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي أن إنشاء الأمانة العامة للأوقاف بموجب المرسوم الأميري رقم (٢٥٧) لسنة ١٩٩٣م كان بمثابة نقلة نوعية للعمل الوقفي في دولة الكويت وخطوة حكومية رائدة للنهوض والارتقاء بهذا الحقل في جميع مجالاته، وأن الأمانة التي تناهز بلوغ عشرين عاما في خدمة الوقف ورعايته وتحقيق أهدافه، لتفخر بها الكويت بوصفها جهة رسمية حققت إنجازات عديدة تُحسب لها في العديد من المجالات، ولعل أبرزها الجانب الاجتماعي والمجتمعي الذي ائتلف ملتقانا اليوم لتسليط الضوء عليه.

وأكد أن حكومة دولة الكويت تعتز بالدور الذي تضطلع به الأمانة العامة للأوقاف في مجال الشراكة مع المؤسسات الرسمية والأهلية المهتمة والمختصة في مجال الوقف في دولة الكويت لتقديم ما يمكن من خدمات وإسهامات في مجال تنمية المجتمع على المستوى المحلي، وقال: إننا كذلك لننظر بعين الفخر والاعتزاز إلى ما حققته الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت من إنجازات على المستويين الإقليمي والدولي من خلال إنجازاتها في إدارة ملف الوقف على مستوى دول العالم الإسلامي الذي كُلفت به دولة الكويت في مؤتمر وزراء الدول الإسلامية في جاكرتا عام ١٩٩٧م وحتى اليوم، حيث أنجزت عدداً من المشروعات المهمة التي تصب في اتجاه خدمة المسلمين في كل مكان.

جوهر الملتقى

من جهته قال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبد المحسن الجار الله الخرافي: إن جوهر الملتقى الوقفي التاسع عشر الذي يعقد اليوم تحت شعار «تنمية مجتمعية.. برعاية وقفية» ينطلق من واقع حرص الأمانة على المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته في مختلف المجالات؛حيث تشارك الأمانة منذ نشأتها في الجهود التي تخدم إحياء سنة الوقف ومن ثم تقدم مشاريع تنموية مجتمعية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي يفرزها الواقع مع مراعاة تحقق الترابط بين المشروعات الوقفية

المعوشرجي: نعتز بدور «أمانة الأوقاف» في الشراكة مع المؤسسات الرسمية والأهلية

الخرافي: حريصون على المساهمة في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته في كل المجالات

وبين المشروعات الأخرى التي تقوم بها الأجهزة الحكومية وجمعيات النفع العام.

وأشار إلى سعي الأمانة العامة للأوقاف إلى إيجاد أطر جديدة تستوعب التوجهات الإستراتيجية نحو تفعيل دور الوقف في تنمية المجتمع، فأنشأت من بين إدارتها الإحدى والعشرين إدارتي المشاريع الوقفية وإدارة الصناديق الوقفية التي تعنى بالجوانب المجتمعية داخل وخارج الكويت، حيث أنشأت صناديق وقفية عبارة عن قوالب تنظيمية يترأسها نخبة من المتخصصين في مجالات عملها ليكونوا مجلس إدارة لكل صندوق، وأوضح أن الأمانة تعاونت مع العديد من الجهات الكويتية في القطاعين الحكومي والأهلي على السواء.

الوقف واقع ملموس ورؤى مستقبلية

أثرى المشاركون والمشاركات النقاش حول العمل الوقفي خلال جلسات الملتقى؛ حيث قدم الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبد المحسن الجار الله الخرافي ورقة عمل ركز خلالها على أن علاقة الوقف بالتنمية المجتمعية حظيت باهتمام كبير من الفقهاء المسلمين الذين أكدوا أنها ليست عملية إنتاج فحسب، وإنما هي عملية كفاية في الإنتاج مصحوبة بعدالة في التوزيع، وأنها ليست عملية مادية فقط، وإنما هي عملية إنسانية تهدف إلى تحسين حالة الفرد وتقدمه في المجالين المادي والروحي معاً، والتنمية أو إعمار الأرض فريضة على الإنسان المسلم وعلى الدولة بمؤسساتها المجتمعية المختلفة، ويتجلى بوضوح دور الوقف في التنمية المجتمعية في مجال التكافل الاجتماعي الذي يعني التساند والتآزر والتضامن ومن ثم نجد دور الوقف في تأمين الضروريات أو الحاجيات للأفراد في المجتمع المسلم، ومن ذلك: الإطعام، الكسوة، المأوى، (المسكن) الصحة، العناية بالأيتام والأرامل اللواتي لا عمل لهن ولا عائل يكفيهم حاجتهن الإنسانية؛ لذلك حرصت الأمانة العامة للأوقاف على إنشاء الصناديق الوقفية انطلاقاً من فلسفتها في إحياء المفاهيم الحضارية والتنموية للوقف، باعتبارها أداء رئيسية وخياراً إستراتيجياً في أسلوب تطوير مسيرة الوقف وتنفيذ الرسالة الوقفية للأمانة العامة للأوقاف بفاعلية، ومن مشروعاتها ما يلي: مشروع إصلاح ذات البين، مشروع من كسب يدي، مركز الاستماع، مركز تقويم الطفل.

دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها

وفي ورقه بعنوان: (دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها) أكد د.عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان أن دور الوقف يتجلى في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها في المجتمع المسلم من خلال مداخل متعددة في المجتمع، مثل المدخل الوقائي، والمدخل العلاجي، والمدخل التنموي، كما سيكون هناك توضيح للدور الذي أداه الوقف في حياة المجتمعات الإسلامية على مر العصور السابقة، وإبراز سمات التكاتف والتعاضد التي تفرَّد المجتمع المسلم وتميّز بها عن غيره من المجتمعات، من خلال المؤسسات الاجتماعية التي كان للوقف أثر بالغ ودور كبير ليس في قيامها وحسب، بل في استمرارها لعقود طويلة. وسيسبق ذلك الحديث عن الوقف بشكل عام وتعريفه وأهدافه وتطوره دون الدخول في الجانب الفقهي.

مجالات الوقف في الحياة الاجتماعية

وعدد السدحان مصارف الأوقاف لدى المسلمين على مرّ العصور التي تنوعت تنوعا كبيرا، فكان هناك تلمس حقيقي لمواطن الحاجة في



المجتمع لتسد هذه الحاجة عن طريق الأوقاف، كما يتضح دور الوقف في الحياة الاجتماعية بشكل جلي في الأربطة، والخانقاوات، والزوايا، والتكايا، فضلاً عن الأسبلة التي يقصد بها توفير ماء الشرب للمسافرين وعابري السبيل وجموع الناس سواء داخل المدن أو خارجها، بالإضافة إلى البيمارستانات، وبخاصة عندما يقترن بها جانب من جوانب الرعاية الاجتماعية، وقد شمل الوقف معظم مجالات الرعاية الاجتماعية وكان له دور في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، ومنها رعاية الأيتام، رعاية الغرباء والعجزة، رعاية الفقراء والمعدمين، رعاية المرضى اجتماعياً.

تجربة أوقاف الشيخ محمد بن عبدالعزيز الراجحي النوعية

وعن هذه التجربة تكلم د. بدر بن محمد بن عبدالعزيز الراجحي رئيس مجلس إدارة أوقاف محمد بن عبد العزيز الراجحي؛ حيث أكد فيها أن الأوقاف تقوم بدور كبير وفاعل في دعم العمل الخيري وتنميته والارتقاء به وتطويره، وذلك من خلال تقديم الدعم المالي لتحقيق الاستدامة المالية التي تسهم في تعزيز مكانة العمل الخيري في المجتمع، وتمكين الجهات الخيرية من ممارسة دورها الفاعل والمؤثر في المجتمع وفي مختلف المجالات، وأوقاف الشيخ محمد بن عبدالعزيز الراجحي تعد من الأوقاف التي لها إسهامات في مجال تنمية المجتمع وخدمته من خلال عمل مؤسسي منظم ومحكم.

رؤية مسلمي أستراليا ونيوزيلندا في مجال العمل الوقفي

وفي ورقة عمل بعنوان: «رؤية مسلمي أستراليا ونيوزيلندا في مجال العمل الوقفي» قال حسين بن يونس الأمين العام للأوقاف النيوزيلندية بالتعاون مع الأوقاف الأسترالية: إن مؤسسة الأوقاف النيوزيلندية مؤسسة خيرية تأسست عام ٢٠١١ ومقرها الرئيس في مدينة أوكلاند بنيوزيلاندا، وقد تبنت في نظامها الأساسي لائحة مؤسسة الأوقاف الوطنية بجنوب أفريقيا لريادتها في مجال تأسيس كيان ونظام للأوقاف بدولة غير إسلامية.

وتهدف المؤسسة إلى إرساء نظام الوقف وتفعيل دوره وإيجاد آليات ومؤسسات تقوم على التوظيف الأمثل لموارد مسلمي دول العالم الغربي الخيرية وربطها باحتياجات المجتمعات الإسلامية بطريقة علمية وعملية لتكون ذاتية الاكتفاء والعمل على حث مسلمي العالم الغربي على المساهمة المادية والبشرية في إنشاء أوقاف تخدم مجتمعاتهم وتخدم المسلمين في الدول الإسلامية الأقل حظا بتوفير المناخ والبيئة الحاضنة للمشاريع الوقفية.

إحياء سنة الوقف في تنمية المجتمعات

وفي ندوة بعنوان: «العمل ا لوقفي.. نظرة عن قرب» قدم ممثل الهيئة الشرعية التابعة للأمانة العامة للأوقاف د. خالد الصافي – ورقة عمل بعنوان: «إحياء سنة الوقف في تنمية المجتمعات»، أكد فيها أن الوقف هو الحجر الأساس الذي قامت عليه كل المؤسسات الخيرية في تاريخ حضارتنا الإسلامية حيث ساهم في نهضة المجتمعات الإسلامية، لافتا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سن الوقف لعامة المسلمين وخاصتهم كما وقف جمهور الصحابة والتابعين وتابعيهم من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سلمان آل خليفة: الملتقى السنوي مناسبة اجتماعية مهمة وفرصة لتبادل الخبرات والتجارب

وأشار الصافي إلى أن الأوقاف في الحضارة الإسلامية امتازت بالتنوع والانتشار، موضحا أن النظام الوقفي كان دليلا على انفراد الحضارة الإسلامية بمثل هذا النظام الذي حقق للمسلمين ولغير المسلمين آليات متعددة لم يعرفها العالم من قبل للتكافل والتراحم ونهضة الحضارة الإسلامية.

تجارب عالمية في تنمية المجتمع

وفي حلقة نقاشية بعنوان: «تجارب عالمية في تنمية المجتمع» تناول ممثل دولة البوسنة (سنايدر زايموفيتش) تجربة المشيخة الإسلامية في البوسنة في ورقة عمل له تناول فيها تاريخ الأوقاف في دولة البوسنة ونشأتها ووضعها الراهن والتطلعات المستقبلية، مؤكدا أن الوقف له هدف تعبدي وخيري، وأنه حبس دائم للمتلكات أو لإيراداتها لصالح مستفيدين محددين أو لصالح أغراض محددة بغية اكتساب مرضاة الله تعالى، معتبرا أن مؤسسة الوقف مؤسسة اقتصادية واجتماعية تسهم في تحسين جودة حياة الفرد وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا.

وعدد (زايموفيتش) المشروعات التي نفذتها وأنجزتها المشيخة الإسلامية في البوسنة وكذلك المشروعات التي يتم تنفيذها حاليا علاوة على المشروعات المستقبلية التي تنتوي المشيخة تنفيذها مثل إنشاء مسجد قالين حاج علي في سراييفو ومشروع تجديد مبنى الأوقاف في حي فراتسا في سراييفو وتنظيم دورة في الكويت لكوادر مديرية الأوقاف ومساعديها وإنشاء المستشفى التركي في سراييفو.

رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي

جمال الحشاش: ٤٠ ألف أسرة مشردة، والخسائر نحو (٢١٠) مليون دولار أمريكي في فيضانات أندونيسيا





أكثر من (240) ألف شخص تضرروا من الفيضانات التي ضربت العاصمة الاندونيسية.

أوضح جمال الحشاش رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - بأن العاصمة الأندونيسية جاكرتا تعرضت قبل أيام لموجة فيضانات شديدة أدت - وفقا لتقرير مكتب اللجنة في أندونيسيا - إلى إلحاق أضرار بالغة في مرافق العاصمة الأندونيسية جاكرتا، حيث وصل ارتفاع منسوب المياه إلى (٣) أمتار، وقال أيضا بأن أكثر من ٢٤٠ ألف شخص تضرروا، ونحو ٤٠ ألف أسرة مشردة ويوجدون حاليا في عدد من مناطق من جاكرتا.

وأضاف الحشاش بأن حجم الخسائر المادية جراء هذه الفيضانات بلغ أكثر من ٢١٠مليون دولار أمريكي، موضحاً بأن اللجنة سوف ترسل في القريب العاجل موفداً للإشراف على توزيع المواد الإغاثية العاجلة على المتضررين.

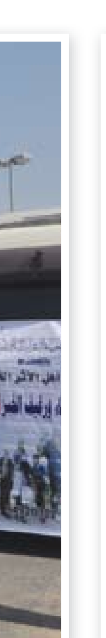
وفي ختام تصريحه وجه الحشاش نداء إلى أهل الخير لتقديم العون والمساعدة للمتضررين والمشردين في جاكرتا لتخفيف المعاناة القاسية عنهم، وخصوصاً لتوفير أهم الاحتياجات الضرورية من المواد الغذائية والبطانيات، والأدوية، والأواني المنزلية.

وأضاف أن اللجنة في مقرها الرئيس في الروضة وجميع اللجان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ستستقبل التبرعات لإغاثة المتضررين، ونذكر بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، وقوله : «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة».

مع تحيات لجنة الإعلام









تحت شعار «دفء الشتاء ورغيف خبز»

جمعية إحياء التراث ترسل شاحنات من المساعدات للأشقاء السوريين في تركيا

تواصلت جهود المؤسسات الخيرية في البلاد لإغاثة الشعب السوري؛ حيث قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع جمعية أهل الأثر الخيرية، في تسيير قافلة جديدة حملت عنوان «قافلة دف الشتاء ورغيف الخبز للشعب السوري»، تتكون من ٥ شاحنات، انطلقت مساء الخميس من المبنى الرئيس لجمعية إحياء التراث بمنطقة قرطبة، متوجهة إلى الأراضي التركية لإغاثة السوريين المهجرين من منازلهم والنازحين من بلدهم.

وأكد رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى أن حملة إغاثة الشعب السوري التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي قبل ١٠ شهور مازالت مستمرة، ويعود الفضل في استمرارها بعد الله عز وجل إلى سمو الأمير الذي أعطى تعليماته لتسهيل جمع التبرعات للشعب السوري في البلاد، فضلاً عن الشعب الكويتي الذي قدم كثيرا من التبرعات بمختلف أنواعها، من مال وملابس وأغذية وغيرها الكثير.

٥ شاحنات

وقال: القافلة التي تم تسييرها اليوم ستتوجه إلى تركيا، وهي تتكون من ٥ شاحنات كبيرة، تحتوي على آلاف البطانيات ومئات الكراتين المملوءة بالمواد الغذائية، كالأرز والسكر وحليب الأطفال، مع الملابس الشتوية بمختلف المقاسات، مشيرا إلى أن وصول القافلة بسلام إلى العائلات السورية النازحة في تركيا، سيستغرق ما بين ٥ إلى ٧ أيام.

وتابع: قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي على مدار الأشهر الماضية بتقديم الكثير من المساعدات للنازحين السوريين في الأردن، من بينها توفير المأوى المناسب للكثير من العائلات السورية، عن طريق استئجار البيوت والشقق لهم، مع توفير المواد الغذائية لهم بمختلف أنواعها، عبر مشروع السلة الغذائية الذي أطلقته هناك، والذي يقوم على منح كرتون كبير، به مواد غذائية متنوعة











لكل عائلة مع بداية كل شهر.

مساعدات متنوعة

من جانبه، أكد المشرف العام على القافلة من جمعية أهل الأثر الخيرية خالد الحماد أن إرسال المساعدات إلى المهجرين والنازحين من الشعب السوري مستمر، وسوف يتم إرسال ما بين فترة وأخرى الكثير من القافلات، التي تحتوي شاحناتها على مساعدات متنوعة، من أموال وملابس وأغذية وغيرها الكثير.

وأكد أن كل قافلة يتم تسييرها من الكويت، تحتاج إلى أيام معدودة حتى تصل إلى العائلات السورية النازحة داخل الأراضي السورية والمهجرة إلى البلدان المجاورة، مؤكدا أن جمعية أهل الأثر بالتعاون مع جمعية إحياء التراث، قامت بوضع شاحنات بالقرب من الجمعيات التعاونية في مناطق كثيرة لاستقبال التبرعات من أهل الخير في الكويت.

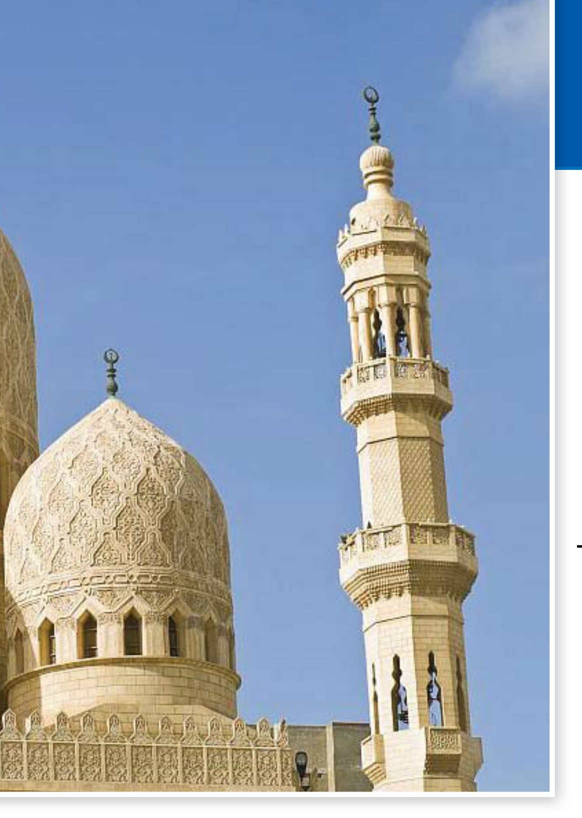
استقبال التبرعات

من جهته، قال مراقب قافلة «دفء الشتاء ورغيف الخبز للشعب السوري» من جمعية أهل الأثر الخيرية عبود الحتروش: إن الشعب السوري بأمس الحاجة خلال الوقت الراهن إلى المساعدات بمختلف أنواعها، ولاسيما بعدما أدت آلة القتل إلى تدمير منازلهم وتشريدهم إلى مناطق وبلدان كثيرة.

وأضاف: قمنا خلال الفترة القليلة الماضية بأخذ موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بوضع شاحنات كبيرة في مواقف السيارات الخاصة بالجمعيات التعاونية، لاستقبال التبرعات بمختلف أنواعها للشعب السوري.

زخرفة المساجد

الشيخ وحيد عبدالسلام بالي/ مصر



من الأخطاء التي عمت وطمت، زخرفة المساجد، حتى إنك لتدخل المسجد فترى الزخارف الملهية والنقوش المغرية والألوان الزاهية وكأنك في قصر من قصور الدنيا، فلا تكاد تخشع في عبادة أو تتدبر في طاعة.

والمساجد ينبغي أن تذكر العبد بالآخرة، وأن تحثه على التواضع والاستكانة، والزهد في الدنيا الفانية؛ ولذلك كره سلفنا الصالح زخرفة المساجد، هذا إذا لم تبلغ إلى حد الإسراف، فإذا بلغت الزخرفة حد الإسراف فقد يصل الأمر للتحريم كما قال تعالى: ﴿ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧)، وقال سبحانه: ﴿وأن المسرفين هم أصحاب النار﴾ (غافر:٤٣).

قال الإمام البخاري رحمه الله: باب بنيان المساجد، وقال أبو سعيد: كان سقف المسجد من جريد النخل، وأمر عمر ببناء المسجد، وقال: «أكنّ الناس من المطر، وإياك أن تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس». وقال أنس: «يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا». وقال ابن عباس: «لتزخرفنها كمازخرفت اليهود والنصارى» (٢).

وعند الحكيم الترمذي عن أبي الدرداء -وحسنه الألباني- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم»(٣).

وروى الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»(٤).

وفي «الصحيحين» عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: «اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وائتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي» (٥).

قال الحافظ: ويستنبط منه كراهية كل ما يشغل عن الصلاة من الأصباغ والنقوش ونحوها. ا هـ.

قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث كراهية تزويق محراب المسجدوحائطه، ونقشه وغير ذلك من الشاغلات؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل العلة في إزالة الخميصة هذا المعنى. اهـ.

وسئل الإمام مالك رحمه الله: عن المساجد هل يكره أن يكتب في قبلتها بالصبغ نحو آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحوها؟

فقال: «أكره أن يكتب في القبلة أو في المسجد بشيء من القرآن والتزاويق»، وقال: «إن ذلك يشغل المصلي». ا هـ(٦).

والخلاصة: أن زخرفة حوائط المسجد وسقفه بأي نوع من أنواع النقوش والخطوط والزخارف والألوان لا يجوز لأمور:

١- أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مزخرفا.

٢- نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن زخرفة المساجد، وتوعّد المزخرف بالدمار في قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم».(٧).

٣- أنها تشغل المصلين، وتشوش قلوب المتعبدين، وهذا لا يجوز.

٤- أن الأموال التي يجمعها القائمون على المسجد وقف لا يجوز إنفاقها إلا في مصلحة شرعية للمسجد، كبنائه وترميمه وفرشه ونحو ذلك، والزخرفة ليست مصلحة شرعية، بل محرمة أو مكروهة على أقل الأحوال، ولا يجوز إنفاق أموال الوقف في المحرمات أو المكروهات.

سؤال: يسأل أ. أ. م يقول: أنا عضو في لجنة إدارة أحد المساجد، وقد قمنا بجمع التبرعات من المصلين وقمنا بدهان المسجد وتلوينه من الداخل وهو الآن مزخرف، وكنا لا نعلم حكم زخرفة المسجد مع العلم أننا أنفقنا على ذلك خمسة آلاف جنيه، ونحن الآن علمنا الحكم.. فماذا نصنع؟ وكيف نتوب إلى الله من هذا الفعل؟ لأنني كلما دخلت المسجد ونظرت إلى زخارفه تذكرت ذنبي هذا، وأنني كنت سببا في هذا الفعل.. أفيدونا أحسن الله إليكم.

الجواب: الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد: فإنكم قد تصرفتم في أموال الوقف تصرفا غير مشروعا فعليكم بأمور:

أولا: طمس هذه الزخارف التي في المسجد وجعل حائطه لونا واحدا لا يشغل المصلين، وذلك على نفقتكم الخاصة.

ثانيا: ضمان مبلغ الخمسة آلاف وتقسيمه على



أعضاء اللجنة، فكل عضو يتحمل منها قسطا، وإرجاعه إلى خزينة المسجد مرة أخرى.

ثالثا: تعريف الناس بأن هذا الفعل غير مشروع، وأنكم أخطأتم حتى لا يقتدي بكم أحد في مساجد أخرى.

رابعا: الاستغفار والتوبة والندم على ما بدر منكم من الإقدام على عمل دون استشارة أهل العلم.

ونسأل الله أن يغفر لكم وأن يتجاوز عن فعلكم وأن يبدل سيئاتكم حسنات، إنه غافر الزلات.

هذا وصلى اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

١- راجع «مخالفات الطهارة والصلاة» (١/٢٢٣)، «أخطاء المصلين» للمصري (٢٥)، «أخطاء المصلين» للمنشاوي (٢١٥)، و«جامع أخطاء المصلين» (٨٦)، و«القول المبين» (٦٥)، و«معجم البدع» (٦١٤)، و«نيل الأوطار» (٢/١٥٦).

٢- «صحيح البخاري»، كتاب الطهارة، باب: بنيان المسجد.

٣- «السلسلة الصحيحة» (١٣٥١).

٤- صحيح: رواه أبو داود (٤٤٩) وغيره وصححه الألباني.

٥- صحيح: رواه البخاري (٣٧٣)، ومسلم (٥٥٦).

٦- نقلا عن الحوادث والبدع للإمام أبي بكر الطرطوشي (٢٢٣).

٧- حسن: رواه الحكيم الترمذي وابن أبي شيبة، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (١٣٥١).



أوضاع تحت المجهر!

قروض وأحلام وحكومة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

جلست في الأسبوع الماضي في ديوانية عروقها (ليست بالماء) أغلبها من كبار السن، تحدث أحدهم قائلا: الضغط المتواصل على الحكومة لتسقط القروض عن كاهلنا ستظهر ثماره في القريب العاجل، فقد ظُلمنا واكتوينا بنار الفوائد والديون التي خربت بيوتنا؛ لذلك ستسقط الحكومة ديوننا إرضاء للمواطنين وتخفيفا من حدة فسفسة فلوسنا على دول غير موجودة على الخارطة السياسية، إضافة لسعيها إلى التخفيف من حدة الاحتقان المحلي والمسيرات التي طافت صباح الناصر وقرطبة ثم مرت على الرقة فالصباحية!

قال له زميله معترضا: وما ذنب من لم يقترض أمثالنا حتى تكافئكم على فعلتكم وتحرمنا من التعويض ونحن من التزم بالمواطنة الصالحة بعيدا عن اللجوء للبنوك وسرقاتهم جيوب المغفلين؟! لذلك مصادري تقول: لن تفعلها الحكومة!

اندلع بعد ذلك الخلاف بين مؤيد ومعارض دون أن يتطرق أحد المتحدثين عن الكلفة المالية التي ستتحملها الدولة لإسقاط قروض البعض إذا ما تم ذلك ولا عن سعر البرميل الذي بنى الجميع نظرياتهم على أساس ثبات سعره فوق المائة دولار!

يا قوم قبل أن يستمر النزاع بينكم نقول: من الظلم مساواة المقترض بغير المقترض ليكافأ الأول ويحرم الثاني وسط الانغماس بفرحة الطفرة المالية، دون اعتبار للمستقبل المجهول الذي ينتظر الذهب الأسود بعد أن بينت البحوث الاقتصادية الأوروبية لجوء العالم لاستغلال الطاقة الشمسية أو الرياح خلال العشر سنوات القادمة بدلا من النفط مع دخول الغاز كطاقة بديلة له خلال الخمس سنوات القادمة!

المؤشرات الأولية تقول إن الحكومة لن تسقطها، لكن ذلك يجب ألا يشمل فوائد القروض الربوية المحرمة التي لعبت مصارفنا المالية على مقترضيها لتطالبهم بأضعاف الدين بعد سداده وسط صمت البنك المركزي وفرحته بالأموال الحرام التي تهطل عليه، حتى قال أحدهم: يبدو أنني سأموت وقرضي الذي تضاعف عن أصله الحقيقي بآلاف الدنانير سيقوم أحفادي بملاحقته حتى تنتهي الحكاية بأن يقضي عليهم البنك قبل أن يقضوا على دينهم!

بإختصار: لن تسقط الحكومة قروضكم ولا فوائدكم!

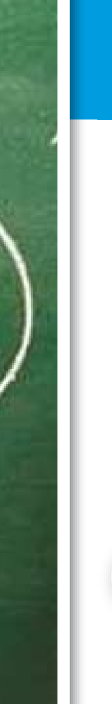
على الطاير

منذ متى كانت فرنسا مع قضايانا المصيرية ولا سيما الإسلامية حتى يستغرب بعض السياسيين تدخلها في جمهورية مالي واستخدام آلة القتل العسكرية لذبح المسلمين في شمال البلاد؟!

سؤال ننتظر من يجيب عنه بعد الاستماع لصوت منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



التربية على الإيجابية ودورها في نهضة الأمة

بسام حسن المسلماني

في ظل الحراك الذي تشهده الأمة الإسلامية ومطالب الإصلاح والتغيير في محاولة للنهوض بأمتنا، تبرز أهمية التأكيد على بناء خلق الإيجابية في نفوس النشء.
ونعني بالإيجابية: تربية الأجيال القادمة على الإرادة والإقدام والفعالية والإبداع والإنشاء والتوجه، فتؤدّي مهامها في الحياة وتسهم في نهضة مجتمعاتها.

إن الإيجابية هي التي تساعد على مقاومة الشر في النفس والمجتمع، فلو كان الإنسان سلبياً تجاه كل شيء، لتفشت الأمراض والشرور دون أن يقاومها أو يغيّر ما فيها من منكر، وتخضع النفوس للفساد وللظلم، وينتهي الأمر بالبوار والدمار، كما أن الإيجابية تساعد على إبداع النظم الجديدة التي تدفع البشرية إلى الأمام، دون خوف من الخروج على "مألوف" الناس حين يفسد هذا المألوف ويصبح مصدراً للفساد، وكلها أمور حيوية بالنسبة للفرد والمجتمع والحياة.

إننا نأمل صناعة جيل إيجابي قوي متفائل حين تدلهمّ الخطوب، لا ييأس حين يقنط الناس، ولا يتراخى عن العمل حين يفتر العاملون، يصنع من الشمعة نورا، ومن الحزن سرورا، بهذا الجيل تبنى الحضارات وتصنع الأمم.

لقد كانت الطاقة الإيجابية التي غرسها رسول الله ﷺ في أصحابه هي القوة الدافعة لهم لإنشاء هذه الحضارة الشامخة، فبعد أن امتلأت قلوبهم بالإيمان حقاً، أخذوا ينشئون نظامًا غير مسبوق في كل الأرض: نظامًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وفكريًا وروحيًا لا توحي به ضرورة من ضرورات الأرض، وليس نتيجة "حتمية" لشيء من ظروف الأرض، إنما يُنْشَأ إنشاء، إرادة واقتدارًا، بدافع من الإيمان والطاقة الإيجابية.

إن الأفكار تبقى ميتة حتى لو كانت صادقة وصحيحة حين لا تكون ذات فاعلية في إطار زمني محدد، والأشياء تصبح باهتة ومجرد أكداس إذا لم تكن متأتية عن حركة الحضارة ومتسقة مع وظيفتها. إن التقدم أو التخلف لا يعتمد على الأفكار الصحيحة فقط، وإنما يعتمد أيضاً على أسلوب الحياة الذي ينتهجه أفراد الأمة في سبيل تحقيق أهدافها!

والإنسان هو أساس الحضارة؛ ولذلك يؤكد منهج التغيير الحضاري الإسلامي على صياغة الإنسان المسلم من جديد قبل بناء العمارات، وإنشاء المصانع وتعبيد الطرق وتنظيم الحياة المادية، أو معها على الأقل، فالطريق الصحيح للخروج بالأمة الإسلامية من دائرة التخلف أن نعود إلى منهاج الإسلام في التغيير الحضاري، فنقوم بتفجير الطاقات الكامنة في الإنسان المسلم، وعندها نمتلك القدرة على القفز فوق كل الحواجز لتحقيق التقدم والإنجاز الحضاري.

التوبة من كثرة الكلام وقلة العمل

إن الأمة الإسلامية لن يكون لها مكان على خريطة المستقبل إلا إذا تاب أبناؤها من خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل، وإلا إذا شمر كل منهم عن ساعديه وتعبد الله في ليله ونهاره بالعمل الكثير، وبدون ذلك ستبقى هذه الأمة بين مطرقة الغرب الحاقد وسندان أفعال أبنائها العاجزة، والتي لا تعدو في كثير من الأحيان مجموعة من الكلمات!

إن التخلف الذي ترسف فيه أمتنا إنما هو في حقيقته نتيجة لازمة لكسلنا وعجزنا عن المبادأة في أي ميدان، ولا طريق لنا إلى التقدم إلا أن نكون على يقين أن الفعالية هي طريق الأمم إلى الحضارة.

إن تزايد مناخ الحريات الذي بدأ يسود عددا من المجتمعات العربية والإسلامية في السنوات الأخيرة يساعد على إنشاء مثل هذا الجيل، لكن يبقى السؤال: ما هي الخطوات العملية التي تساهم في ترسيخ مثل هذا الخلق في الأجيال القادمة؟

- زراعة القلق في نفوس النشء على مستقبل أمتهم ودينهم:

ويكون ذلك من خلال تربية ذلك النشء على تاريخ الأمة المجيد، وربطه بحاضرها ومستقبلها، بالإضافة إلى متابعة هموم الأمة اليومية والمحن التي تتعرض لها، فالأمة لا بد أن يسودها القلق من واقع التخلف الذي تعيشه، ولا بد أن يستشعر أفرادها الخطر من المستقبل الذي لن يحمل لهم -

تطبيق الشريعة الإسلامية (٤)

بقلم : محمد الراشد

ثالثًا: معوقات متوهمة لا أصل لها.

هناك معوقات عدة لا أصل لها، بل هي متوهمة، تحول دون تطبيق الشريعة الإسلامية، قد روج لها بعض العلمانيين ودعاة المدنية وحقوق الإنسان؛ لكي يوهموا المسلمين بصعوبة تطبيق الشريعة، وللأسف الشديد أنه قد انخدع الكثير منا بتلك المعوقات وصدقوا قائليها، ومن أمثلة تلك المعوقات:

أولاً: العجز عن تفعيل أحكام الشريعة.

حيث يزعم الكثير من دعاة المدنية الحديثة أن أحكام الشريعة الإسلامية كثيرة ومتشعبة في مذاهب و كتب عدة، ومن أي منهج أو مذهب تُستقى أحكام الشريعة؟ ولذلك يستعصي علينا جمعها وتقنينها دون تشكيل اللجان وعقد المؤتمرات والندوات وعمل البحوث والدراسات والمشروعات لتقنين أحكام الفقه في المجالات القانونية المختلفة، وهذا بالطبع يستغرق وقتاً طويلاً قد يمتد إلى عدة سنوات، وبالتالي يترتب عليه تعطيل تطبيق الشريعة الإسلامية وهذا ما يهدفون إليه.

ولكن إذا تأملنا المشهد قليلاً سنجد أن الشريعة الإسلامية مطبقة حالياً في قوانين الأحوال الشخصية دون غيرها من المجالات القانونية؛ إذاً الأمر ليس بالعسير فهناك مشروعات عدة لتقنين الشريعة الإسلامية موجودة بالفعل في جامعة دول العربية على سبيل المثال، وإذا ظهر نقص أو تعديل فمن السهل تداركه، أما أن نتوهم أن الأمر شاق ومستحيل فهذا شيء متوهم لا أصل له، فتلك الأفكار المتوهمة هي ما نشرها أعداء الإسلام وأعداؤنا بهدف تعطيل تطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانيًا: خشية إغضاب الدول الأجنبية .

عرضنا قبل ذلك أن الدول الأجنبية هي المتحكمة في الاقتصاد العالمي وسوق المال والذهب والبورصة ومصادر السلاح وما إلى ذلك، وإذا طبقنا الشريعة الإسلامية سيؤدي ذلك إلى إغضاب تلك الدول الكبرى، وستتخذ إجراءات سياسية واقتصادية وربما عسكرية تجاه الدول الإسلامية إذا ما طبقت الشريعة، وبالطبع هذه أوهام لا أصل لها، فالمملكة العربية السعودية تطبق حاليًا الشريعة الإسلامية، فلم يؤثر ذلك على علاقاتها مع الدول الغربية، فضلاً عن أن تلك الدول الغربية لا تستطيع التدخل لمنع تطبيق الشريعة حرصًا على مصالحها السياسية والاقتصادية مع تلك الدول الإسلامية والعربية تحديداً، ولاسيما البترول العربي الذي لا تستغني عنه تلك الدول إطلاقًا، فضلا عن أن عدد المسلمين في تلك الدول الأجنبية أصبح يتزايد يومًا بعد يوم مما يقوي الموقف الإسلامي ضد الغرب.

وإذا سلّمنا بصحة هذا الادعاء -وهو ليس بحقيقة- في أن تطبيق الشريعة سيغضب الدول الأجنبية وسيجلب لنا المتاعب والصعاب، فما زلنا نمتلك من الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية ما يقوي موقفنا، وما زلنا نمتلك العزيمة الصادقة لامتلاك حرية القرار والتحرر من هذا الاستعمار الفكري والاجتماعي، قال تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة:٤٤).

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



إن بقوا على كسلهم وعجزهم - إلا التبعية الذليلة التي يتحول فيها أفراد الأمة إلى خدم لأفراد الأمم الأخرى!

- تحمل المسؤولية:

فلا بد من تربيتهم على تحمل المسؤولية والشعور بعظم الأمانة الملقاة على عاتقهم، وذلك من خلال مناقشتهم في الأمور كلها، ومشاورتهم، فقد كان رسولﷺ يشاور أصحابه في الأمور كلها، كمشاورتهم يوم بدر، ويوم أحد، وفي حفر الخندق ويعترف بآرائهم وينزل عليها، وهذه هي التربية التي تنشئ قادة يتحملون التبعات، لا أتباعًا يسيرون وراء كل ناعق، وفي هذا الإطار من الأهمية بمكان أن يتم تعليم أبنائنا طرق البحث والدراسة والطلب منهم عمل دراسات وأبحاث حول القضايا المثارة والمشكلات المعاصرة وطرق حلها وسبل علاجها ومناقشتهم فيما يصلون إليه من نتائج.

- تقوية الإرادة:

لا تتأتى تقوية الإرادة إلا بتقوية العقيدة في النفوس وغرس الإيمان، فالعقيدة الراسخة تحمل كل فرد تبعات نشرها ونصرتها وتحملها وتمنعه من الراحة والركون حتى تتمكن هذه العقيدة في الأرض، ومن ثم يصبح صاحبها يملك إرادة من حديد، لا تلين ولا تنكسر مهما واجه من صعوبات ومحن وتحديات.

ومن أبرز النماذج لقوة الإرادة النابعة من الإيمان شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال: "ماذا يفعل أعدائي بي؟ إن سجني خلوة، ونفيي سياحة، وقتلي شهادة، أنا جنتي في قلبي أينما سرت كانت معي".

د. فاتن خورشيد تكتشف علاجاً جديداً يدمر الخلايا السرطانية دون التأثير على الخلايا السليمة



متابعة: وائل رمضان

قال الله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الغاشية: ١٧ - ٢٠)، ما جاءت هذه الآيات بهذا الترتيب جزافًا عند قوم هم فطاحل في اللغة العربية، وكلنا يدهش لرفع السماء بلا عمد ولكن جاءت آية النظر والتفكر في خلق الإبل قبلها فسبحان من أعطى المسلمين كل المفاتيح ليكونوا في الطليعة ويبحثوا وينقبوا.

وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رهطًا من المدينة قدموا على النبيﷺ فقالوا: إنا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا وارتهشت أعضادنا فأمرهم النبيﷺ أن يلحقوا براعي الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها، حتى صلحت بطونهم وألوانهم، عظم البطون قد يدل على مرض الاستسقاء وأمراض الكبد أو السرطان، أما ارتهاش الأعضاد فيدل على الضعف الشديد في الأعضاء الذي غالبًا ما يصاحب السرطان .. من هنا كانت البداية لمشوار طويل وشاق جدًا في البحث، ولكنه مليء بالنور والتوفيق والتسديد، فلله الحمد أولاً وآخرًا وله المنة والفضل وجزى الله كل من ساهم بجهد أو مال أو مشورة.

بهذه الكلمات بدأت الدكتورة فاتن خورشيد أستاذة قسم الأحياء ورئيسة وحدة زراعة الخلايا والأنسجة، في مركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، محاضرتها في فندق الريجنسي الأسبوع الماضي، عن تأثير بول الإبل في علاج مرض السرطان، وأكدت خلال محاضرتها أن مشوار بحثها في التداوي بأبوال الإبل وحليبها وصل إلى مراحل متقدمة؛ حيث انتهت من تحويل أبوال الإبل السائلة وحليبها إلى بودر يوضع بجرعات داخل (كبسولات)، وتم تقديم طلب ترخيص دوائي في أكثر من دولة وفي انتظار ترخيص الدواء ليتاح لمرضى السرطان، مؤكدة أن جميع طرائق علاج الأورام السرطانية بكل أنواعها لا يوجد فيها أمان دوائي إلا أبوال وحليب الإبل فهي العلاج الوحيد الذي يحتوي على هذا الأمان.

رسالة إلى المرضى

ثم ذكرت أن وجودها اليوم في الكويت ما هو إلا رسالة إلى المرضى وأهل المرضى لنشر ثقافة العلاج بأبوال الابل وحليبها الذي يقتل الخلايا السرطانية، ولكن العلاج لا يكون بطريقة عشوائية بل بجرعات محددة، فكثرتها تضر ولا تنفع، حيث إن الجرعات والطريقة السليمة للتعاطي لابد أن تكون بوصفة ويتم أخذها بطريقة معقمة وصحية.

وأشارت إلى أنها وضعت في موقعها الرسمي جدولاً يوضح الطريقة الطبية في شرب أبوال الإبل وحليبها، مضيفة أن جميع بحوثها التي أجرتها كانت على الأبوال فقط حيث إن الحليب ليس هناك تخوف ولا تردد من شربه، علما بأن كثرته لا تضر ولكن التخوف دائما يكون من أبوال الإبل، وذكرت أن أبوال الإبل لا تنمو عليها البكتيريا حتى لو ظلت فترة طويلة لاحتوائها على بكتيريا نافعة تقضي على الضارة.

السرطان معلومات وإحصائيات

ثم ذكرت الدكتورة فاتن بعض المعلومات المهمة والإحصائيات عن السرطان؛ حيث ذكرت أن نسبة المرض في أمريكا تصل إلى ١:٤، بمعنى أنه مقابل كل أربعة أشخاص معافين يوجد شخص واحد مريض، وهي نسبة لا شك عالية في دولة

متقدمة مثل أمريكا، مبينة أن السرطان يبدأ حينما تبدأ بعض الخلايا بالتضاعف بشكل فوضوي وخارج عن السيطرة متجاوزًا الحاجة الأساسية للعضو المصاب ومشكلاً مع الوقت نفسه كتلة أو ورماً يستطيع غزو الأنسجة المجاورة السليمة وتدميرها، وعملية التضاعف الفوضوية هذه تستغرق وقتاً طويلاً عند كبار السن، في حين أنها للأسف سريعة عند الأطفال لأن النمو عند الأطفال أسرع منه عند الأعمار المتقدمة، كما أن بعض الأورام السرطانية الخطيرة تستطيع التوغل باتجاه أعضاء أخرى بعيدة لتشكل كتلاً سرطانية جديدةَ.

ثم بينت أن المرض انتشر بصورة كبيرة، ومع الأسف فإن علاجاته مكلفة للغاية من ناحية، ومن ناحية أخرى مؤثرة على سلامة الأنسجة الأخرى السليمة، التي قد تصل على تعطيل بعض الأجهزة في جسم الإنسان، لدرجة تجعل الشخص أحيانًا يموت ليس بسبب السرطان ولكن بسبب المضاعفات التي سببها وبسبب فقدان المناعة.

رحلة البحث

وذكرت د.فاتن أن رحلة بحثها بدأت منذ عام ٢٠٠٤ لافتة إلى أن ما دفعها لهذا البحث في البداية سماعها لحديث الرسولﷺ الذي حث فيه على التداوي بحليب الإبل وأبوالها، مؤكدة أن بحثها ليس تأكيدًا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إن البحث وصنع الدواء يمثل تطبيقاً عملياً علمياً للحديث الشريف.

عقبات في طريق البحث

وأشارت إلى أنها واجهت العديد من العقبات في مشوار بحثها فبعض الأطباء لم يقتنعوا واعترضوا على تحويل الحليب السائل بعد خلطه مع الأبوال إلى بودر، وقالوا إن حديث النبي صلى الله علية وسلم يجب أن يؤخذ كما هو والذي ذكر فيه أن الحليب يؤخذ سائلاً مشيرة إلى أن ردها كان بأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم صالح لكل زمان ومكان علمًا بأن فاعلية البودر بعد تجربتها اتضحت بأنها أفضل من السائل وذلك تأكد من خلال العديد من التجارب الموثقة.

ملخص البحث

العالم الكويتي (الكباريتي) وهو أول من لاحظ عدم إصابة أهل البادية بالسرطان

أبوال الإبل وكما أشير لها في أبحاثنا المنشورة بالكود PM٧٠١ هي مادة طبيعية خالية من المواد الضارة حسب الاختبارات الكيميائية والبكتيرية التي أجريناها عليها، وقد استخدمت في البحث كمادة مضادة لنمو الخلايا السرطانية في المعمل؛ حيث أثبتت منعها لنمو خلايا سرطان الرئة المأخوذة من الإنسان وخلايا سرطان الدم المأخوذة من الفأر في المزارع الخلوية، كما حاربت انتشار السرطان في حيوانات التجارب (الفئران) المسرطنة بسرطان الدم.

وقد استحدثنا جراحيا نموذج حيوانات تجارب مسرطنة زرعت فيها أجزاء صغيرة من أنسجة سرطانية بشرية تم استئصالها من مريض مصاب بسرطان الجلد وذلك لأن التجارب التي تجرى داخل جسم الكائن الحي In vivo تعزز وتؤكد التأثير العلاجي لمادتنا الفعالة. وأجريت دراسة الموت المبرمج للخلايا السرطانية (Apoptosis) في المزارع الخلوية باستخدام اختبار الـ MTT . وكل تلك التجارب أثبتت فعالية المادة المعالجة في محاربة السرطان.

وقد شمل البحث التصنيع التجريبي للمادة المعالجة على هيئة «بودرة» ثم اختبار فعالية التركيبة الدوائية على الخلايا السرطانية في المزارع الخلوية وأثبتت فعاليتها، كما شملت



عبد الرحمن العوضي:

علمونا ألا نؤمن بالعلاجات التقليدية مع أن الصين تعتمد الطب التقليدي

الكويت سباقة في المجالات الطبية ونرجو أن تمنحنا الترخيص

التجارب الدوائية اختبار الأمان الدوائي والجرعة النصف مميتة لأبوال الإبل بعد تصنيعها على هيئة «بودرة» على حيوانات التجارب وقد ثبت أمانها، كما تم مؤخرا فصل أبوال الإبل المجففة إلى ستة أجزاء وتقييم تأثير كل جزء على مزارع الخلايا السرطانية A٥٤٩ والخلايا الطبيعية الليفية لجلد الإنسان HFS كلا على حدة.

وأظهرت نتائج الفصل الموجه بيولوجيا أن المادة المفصولة التي سميناها PMF تزن ١٥٠ مليجرام/جرام من البول المجفف ذات أقوى فعالية على مزارع الخلايا السرطانية ودون أثر ضار على الخلايا الطبيعية في حين أن المواد الخمس المفصولة الأخرى إما ذات فعالية أقل أو أنها لم تكن انتقائية.

وقد فصلنا PMF فصلا إضافيا أدى إلى سبع مواد مفصولة جديدة وقيم تأثير كل منها على المزارع الخلوية السرطانية والطبيعية، فأثبتت المادة المفصولة السابعة التي سميناها PMFK وتزن ١٠٨,٧ مليجرام/جرام من البول المجفف أنها أكثرها فعالية.

وتم التأكد من نتائجنا بإرسال الجزء الفعال والجزء الأكثر فعالية إلى معهد الأورام بمصر دون الكشف عن ماهيته وجاءتنا النتائج بأنها منعت نمو الخلايا السرطانية لكل من (المخ، القولون، الكبد، عنق الرحم) وذلك في المزارع الخلوية. وبذلك يعد PMFK مرشحا قوياً لمزيد من الدراسات والأبحاث ما دامت التجارب أثبتت أنه المادة المسؤولة عن إحداث الأثر العلاجي المضاد للسرطان وتحضيره بوصفه مركباً صيدلانياً جديداً ومبتكراً وبميزان نانوجرامي مما يخفف الجرعة المتعاطاة.

كما تم إحداث السرطان في الحيوان بزراعة أنسجة سرطانية بشرية في حيوانات التجارب بغرض علاجها بعد التأكد من نجاح التجارب، وتم التطبيق المبدئي على متطوعين سليمين باستخدام الكبسولات والشراب المحتوية على العنصر الفعال ولم يظهر لها أي تأثيرات جانبية ضارة، ولله الحمد.

وباستخدام المادة الفعالة لعلاج السرطان للمرضى أعطت نتائج مبشرة؛ حيث نقص حجم الورم السرطاني للمتطوعة ٥٠٪ وكان سرطان رئة من الدرجة الثالثة وذلك بعد استخدام الدواء لشهر واحد فقط، وبعد استخدامها لمدة شهرين نقص الورم السرطاني ٨٠٪ وبعد استخدامها لمدة ٩ أشهر بانتظام كانت النتيجة عدم وجود أي نشاط سرطاني في الرئة والغدد اللمفاوية.

بول الإبل يقتل الخلايا السرطانية ولكن بجرعات محددة ولابد من تناوله بوصفة وبطريقة معقمة وصحية

وفي مريض آخر بسرطان البنكرياس لم يتعالج بالعلاجات الطبية المتاحة انخفض المؤشر الحيوي للسرطان (Biomarker CA٩٩) من ٩٦٠٠ إلى ٢٥٠٠ بعد تناول دوائنا لثلاثة أسابيع فقط، ومريض آخر منتشر به السرطان انخفض (Biomarker CEA) من ٢٩٤ الى ١٩٤ خلال أسبوعين من المعالجة، كما صغر حجم الورم في الكبد ٢ مم، وما زال العلاج مستمرا للجميع.

ترخيص الدواء واعتماده

وأضافت أنها حتى الآن لم تحصل على ترخيص دوائي، ولكنها قدمت أكثر من طلب منح ترخيص في العديد من الدول ومنها الكويت، وهي دولة سباقة في المجالات الطبية لذلك نرجو أن تكون كعادتها سباقة وتمنحنا الترخيص الدوائي لافتة إلى أن جميع التجارب التي أجرتها خلال مشوار بحثها كانت في أكثر من دولة وذلك لتأكيد نتائج البحث أكثر.

نصيحة لأولياء الأمور

ونصحت أولياء الأمور بأن يوفروا حليب الإبل في منازلهم؛ لأن كل العناصر المهمة والمفيدة موجودة فيه مع الابتعاد عن تناول بعض المشروبات الغازية التي تسوق على أنها تزيد طاقة الجسم لأنها مشروبات تسبب السرطان مشيرة إلى ضرورة أن يكون مصدر الحليب نظيفًا ومعقمًا، مؤكدة أن حليب الإبل يصنع جيلا قويًا ونافعًا.

أمريكا تدعم بشار الأسد بـ ٥ مليار دولار لمواجهة الثوار



د. عبدالله الشامي

سرب موقع (ويكيليكس) وثيقة جديدة، مفادها أن الولايات المتحدة قدمت دعما ماليا لنظام الرئيس السوري بشار الأسد بقيمة ٥مليار دولار لمواجهة المعارضة المسلحة لأن أمريكا تفضل حكم بشار الأسد على الإسلاميين في سوريا.

فواشنطن ترى أن لا مجال لإسقاط النظام السوري تفاديا لما سيحمله المجهول العتيد ذو الطابع«الأصولي»، في إشارة للإسلاميين ولذلك الولايات المتحدة ترفض تسليح الثوار السوريين. رغم الكم الرهيب من المذابح التي اقترفها الأسد.

وتكشف طريقة تعاطي الرئيس باراك أوباما تجاه المأساة السورية خذلان وتامر كبيرين على الثورة السورية فيدعم نظام الأسد سراً وفي الوقت نفسه لا يقوم بتطبيق العقوبات عليه، كما أنه يمارس الضغوط على دول الخليج لمنعها من تسليح المعارضة السوريّة.

وقال مسؤول في المعارضة السورية لصحيفة صندي تايمز: إن وكالة المخابرات المركزية الأميركية منعت خلال الأشهر العشرة الماضية وصول شحنات من الأسلحة الثقيلة المضادة للدبابات والطائرات التي دأبت وحدات الجيش السوري الحر منذ زمن طويل على القول إنها ضرورية في معركتها لإسقاط نظام الأسد.

وأكد عضو المجلس الوطني السوري خالد خوجة إن مخاوف الولايات المتحدة من سيطرة الاسلاميين مخاوف لا أساس لها، ونقلت صحيفة ذي اوستريليان عن خوجة «إن الاسلاميين في سوريا أقلية صغيرة جدا، لا تتعدى ٢٠٠٠ مقاتل بالمقارنة مع أكثر من ١٠٠ ألف في صفوف الجيش السوري الحر».

فعندما قامت الثورة في سوريا فقد وجدت إدارة الرئيس أوباما نفسها أمام المجهول، فرجالاته في هرم السلطة هم الذين تريد الثورة الإطاحة بهم، ولا يتوفر لأمريكا البديل.

فلا يمكن لعاقل أي كان أن يرى الدم النازف بغزارة في سوريا دون تدخل دولي يوقفه إلا ويشعر بأن وراء ذلك مؤامرة بالغة القذارة تقودها قوى دولية كبرى، ولا يشك عاقل في أن الجامعة العربية موالية لأمريكا، لتمكين الأسد من ارتكاب المزيد من الجرائم.

فالإعلام الإسرائيلي، وكذلك اللوبي الإسرائيلي في أمريكا، وكل من له مصلحة في حماية إسرائيل، لا يمانعون عن بقاء النظام السوري في سدة الحكم، فالجولان (المحتلة) هي أهدأ الجبهات العربية الإسرائيلية على مدى أربعة عقود، وبقاؤها بهذا الهدوء سببه النظام الحاكم في سوريا، وغيابه، أو حتى ضعفه، يعني أن احتمالات إشعال جبهة الجولان ستكون أقوى مما هي عليه الآن؛ وهذا مسوّغ كاف لأن تعض إسرائيل وأمريكا على بقاء النظام السوري الحالي حاكماً بالنواجذ.

وأتساءل هنا كيف يستطيع العالم أن يرى شعبا يذبح أطفاله بالسلاح الأبيض وتغتصب نساؤه وتحرق أحياؤه ويسكت كأن شيئا لم يحدث، إلا إذا كان الأسد مدعوما بالفعل من هذا العالم الذي يستمتع بقتل المسلمين في سوريا. ويظهر الدعم الأمريكي للأسد جليا في كل تصرف غربي بل وبكل تصريح فأمريكا هي التي تسمح لبشار الأسد بأن يدمر البلاد وحضارتها وثقافتها.

وفي نهاية مقالي أقول لأمريكا وكل من يدعم إرهاب السفاح بشار الأسد أن القادم في سوريا سيكون زلزالا على الجميع،فحجم الجرائم التي ترتكبها شبيحة الأسد في سوريا، وبدعم ظاهر من الغرب وإيران وحزب الله، كفيل بخلق مزيد من الإرهابيين، بل إن سوريا ستصبح بمثابة مصنع لتفريخ الإرهاب، فكلما طال الظلم والقهر والقتل فإن مزيدا من الناس ستتطرف.



فضيلة الشيخ مشهور حسن:

لصالح من تتفرق وتتشعب مكامن القوة ومراكزها في الأمة.. بل تتطاحن ويصبح بعضها نداً للآخر؟!

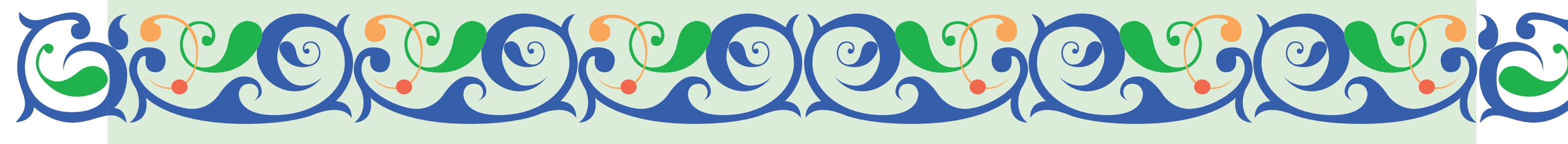
حوار: وائل رمضان

تمر الأمة الإسلامية بمفترق طرق ومنعطف حاسم في تاريخها، ولا شك أننا في هذه المرحلة الخطيرة والرؤية يشوبها شيء من عدم الوضوح، والنوايا تتأرجح بين منطق الثقة والخوف، وبين الشك واليقين، في طبيعة هذه التغيرات وأبعادها وكيفية التعامل معها، كان من الضروري أن نلتقي بأحد علماء الدعوة السلفية لنقف معه على أهم الثوابت التي يجب أن ننطلق منها في التعامل مع هذه الأحداث وموقف الدعوة السلفية منها، فكان لقاؤنا مع الشيخ مشهور حسن -حفظه الله-، وسألته بداية عن رؤيته لتلك الأحداث التي مرت بالأمة، والتغييرات التي وقعت فيها، وما الواجب على العلماء وطلبة العلم تجاه هذه التغيرات؟

● باسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فالكلام طويل وكثير، لكن لا بد في المقدمة من التركيز على أن النص الشرعي ثابت، وأن فيه الغنية والكفاية، وأن ما ورد في الشرع يحقق المصلحة في الحال والمآل، وفي المعاش والمعاد، ولا بد أن نعلم علم اليقين أن التغيير قد يقع، لكن التغيير الذي يقع، هل هو التغيير الذي يحبه الله ويرضاه أم لا؟

وحينما ننظر إلى قول الله عز وجل في سورة الرعد: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}، نجد أن ما جاء بعدها من آيات سنن لله كونية، تغييرات كثيرة تقع على مناهج متعددة، منها المنهج الشرعي ومنها المنهج غير الشرعي، منها التغيير على مناهج العلمانيين واللادينيين، فهنالك المظاهرات، وهنالك الانقلابات، وهنالك الثورات، وهناك ما يسمى بالعصيان المدني وإسقاط النظام وإسقاط الدولة، وهذا كله سببه عدم وجود النمط الشرعي للتغيير.

أنا في تقديري أن الناس ثلاثة أصناف، الصنف الأول الحكام، والصنف الثاني المحكومون، وهناك صنف من الناس أنا أقول إن لهم وجهين، والوجهان محمودان، وجه للناس ووجه للحكام وهم العلماء، فالعلماء أمام الحكام يأخذون حقوق الظلمة منهم، ويطالبون بحقوق الناس، وهم أمام الناس يأمرونهم بطاعة الحكام؛ لذلك يبقى هؤلاء العلماء صمام الأمان في المجتمع، وإن فقد هذا النوع تأزمت الأمور، وحصل ما حصل، ولما عشنا حياة الغرب أصبحنا كأننا نحتاج إلى طريقتهم في التغيير، مع أن ديننا فيه



غنية وكفاية، ولسنا في حاجة إلى طريقتهم في التغيير، فطريقة تغييرهم فيها الغث والسمين، وفيها ما ننكره، والنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا في حديث أبي موسى الأشعري فقال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج، ليس بقتلكم الكفار، ولكن بقتل بعضكم بعضًا، حتى يقتل الرجل أخاه وعمه وابن عمه وجاره، قالوا: يا رسول الله وعقولنا معنا؟ قال: نعم، ولكن تصبح كأنها هباء».

الآن سفك الدماء في الثورات أكثر من الحروب، فالطريقة الشرعية للتغيير فيها مأمن، وفيها تقدم وإيغال في الخير، والأصل أن العقلاء من الناس يبتدئون بما يستطيعون، وأن يتوسعوا في الخير الذي أمامهم ومن خلاله يتوصلون إلى الذي لا يستطيعون وفق النصوص الشرعية ودون تعد على الحقوق، أما أن نبدأ بالذي لا نستطيع، وأن نجعل نفرة وفرقة بين مكامن القوة في الأمة، فهذا ليس من شأن العقلاء، ولصالح من تتفرق وتتشعب مكامن القوة في الأمة ومراكزها، بل تتطاحن ويصبح بعضها ندًا للآخر؟! والناس ثلاثة كما قال أبو بكر الوراق، وقد أسند عنه ذلك أبو نعيم في الحلية: الناس ثلاثة، أمراء، وعلماء، وعباد، فإذا فسد العلماء فسد الدين، وإذا فسد الأمراء فسدت المعيشة، وإذا فسد العباد فسدت الأخلاق.

إن القوة في الأمة تكمن في الحكام، ومن يعمل معهم، والقوة في الدين تتمثل في العالم وأعوانه من الأئمة والخطباء والوعاظ، والأصل في الأمراء أن يكونوا جندًا للحاكم، والأصل في العلماء أن يكونوا ردفًا للأمراء، وأن يكونوا مع الحاكم يأمرون بالسمع والطاعة، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي رأسه كالزبيبة»، وعلماء السياسة الشرعية يقولون: يشترط في الحاكم أن يكون حرًا قرشيًا ذا هيئة حسنة، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نطيعه وإن تخلفت الحرية فأصبح عبدًا، وإن تخلفت القرشية فأصبح حبشيًا، وإن تخلفت الهيئة الحسنة فأصبحت رأسه كالزبيبة، ومع هذا فقد أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نطيع أمراءنا.

هناك صنف من الناس لهم وجهين محمودان، وجه للناس ووجه للحكام وهم العلماء، فأمام الحكام يأخذون حقوق الناس، وأمام الناس يأمرونهم بطاعة الحكام؛ لذلك يبقى هؤلاء العلماء صمام الأمان في المجتمع

ولأن الأمر خطير فقد قال بعض السلف: «أمير غشوم خير من فتنة تدوم»، فنحن نقبل أخف الشرين، لا نريد أن نحصل شيئًا في الخيال، ومن قواعد المصالح والمفاسد، المتفق عليها عند علماء الأصول: أن المصلحة المتحققة مقدمة على المصلحة المظنونة المتوهمة، الشيء القائم، الأصل أن نستصلحه لا أن نستأصله، والأصل أن نطوره وننميه ونقويه، ونهذبه، وأن نبعد الشر عنه، كم من الإصلاح وقع في البلاد المجاورة كنا نظنه شيئًا ووجدنا حقيقته على شيء آخر.

فالذي أراه أن طرق الإصلاح بينها الله عز وجل وقررها سبحانه في كتابه، وذكرها في آيات: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ فابتدأ بقوله «إن»، ثم قال: «لا يغيروا»، ثم أتبعها بـ «حتى»، وهذا يفيد الحصر- حصر نفي التغيير- ثم قال «ما» وهي تفيد التقريب، مثل قوله سبحانه: ﴿ضرب الله مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾، وجاءت «قوم» نكرة في سياق النفي وهي تفيد العموم، أي تشمل جميع العباد، ثم قال: ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، فالله القادر الذي لا يعجزه شيء، ذكر فاعلين للتغيير، ذكر تغييره، وذكر تغيير غيره، وعلق تغييره - وهو الذي لا يعجزه شيء سبحانه- على تغيير الناس ما بأنفسهم، فهذه سنة لله مطردة، لا يمكن أن تنسخها صحيفة ولا مقالة، ولا تقرير سياسي ولا خطبة رنانة.

الأصل أن العقلاء من الناس يبتدئون بما يستطيعون، وأن يتوسعوا في الخير الذي أمامهم ومن خلاله يتوصلون إلى الذي لا يستطيعون وفق النصوص الشرعية

ومن المعلوم أن الجديد له بهجة ولكنك إذا تفحصتها بدقة تجدها بمثابة زركشة ولون سرعان ما يزول، والمسلمون اليوم على مفترق طريق خطير جدًا، فالناس ما لم يمتثلوا أمر الله عز وجل الآن، ويسلكوا سبيل العلماء فإنهم يبحثون عن سراب، وهذه المسائل لا تقبل القيل والقال، ولا تقبل الاجتهاد مع موضع النص كما يقولون.

أما بالنسبة لما سألت عنه عن واجب العلماء وطلبة العلم، فأقول: الواجب عليهم اليوم أكبر من ذي قبل، فعليهم أن تشتد أنفاسهم وأن يرفعوا أصواتهم، وأن يذكروا الناس بربهم وأن يعملوا عملاً زائدًا كأهل بدر، فأهل بدر كان الواحد منهم كما ذكر الله عز وجل: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾، كان مطلوبا من الواحد أن يعمل عمل عشرة، ثم بعد ذلك نسخ الأمر بقوله عز وجل: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله﴾، الواجب في المعركة، الواحد يعمل عمل اثنين، فكيف بطلبة العلم وكثير منهم لا يعملون، كثيرون منهم لا يشاركون في التنبيه على أحوال الأمة؟! الواجب على طلبة العلم أن يظهروا ما عندهم من خيرات للأمة، ووسائل الإعلام اليوم كثيرة من صحف ومجلات وقنوات، ووسائل حديثة كالإنترنت وغيره، ورحمة بنا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ولم يحدد الوسيلة حتى نستفيد من كل الوسائل.

■ كيف يتعامل السلفيون مع هذا الواقع الجديد؟

● أولاً: يجب أن تحدد السؤال تحديداً أدق، وأن تسأل عن نازلة بعينها، بعد ذلك يمكن أن تقرر الوسائل.

ثانيًا: الأصل العام وهو مدار سؤالي عن الجواب السابق لأنه عام، والجواب من جنس السؤال وهو: أن المنهي عنه شرعًا، ألا يعامل معاملة المعدوم حسًا، ففي الحديث: «إذا تأمر عليكم عبد حبشي رأسه كالزبيبة»، فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل المنهي عنه شرعًا ليس كالمعدوم حسًا، فنحن نعامل ما يجري في الدنيا معاملة

الشيء المعدوم، والواجب علينا أن نستصلح، وإذا أخذنا مصر على سبيل المثال اليوم فبفضل الله الأمور أصبحت مفتوحة، والواجب علينا أن نركز أولوياتنا في نشر التوحيد، وترسيخ مفهوم التصفية والتربية.

المطلوب منا أن نستخدم الوسائل كافة التي منها العام والخاص، فالعام ما يخص عامة الناس، فالبعيد نقربه، والعدو نحيده، والقريب منا نجعله واحدًا منا، وهناك وسائل خاصة بأبناء الدعوة، فعلينا أن نرفع من مستواهم، وأن يكونوا على قدر الأحداث، وينبغي أن نستثمر طاقاتهم وجهودهم الاستثمار الأمثل ونوظفها التوظيف المناسب، وعلى هؤلاء الشباب الاسترشاد بالعلماء الموجودين بالساحة، فلا ينبغي أن نجعل الرأي العام هو الذي يحركنا وأن ندور معه حيث دار، والخبراء يؤكدون أن الرأي العام وهم وسراب ولا يمكن أن نركض وراءه.

نحن بحاجة إلى الاسترشاد بالعلماء أصحاب البصيرة وأصحاب التجربة، الذين خبروا الناس والذين يعرفون سنة الله جل في علاه في التغيير، وسنة الأنبياء في ذلك وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مجريات دعوته، فالواجب على هؤلاء العلماء أن يعمقوا الثوابت في الأمة، ثوابت الأمة وثوابت الدعوة مهمة جدًا، الشعوب العربية شعوب مسلمة، ولا تقبل بأشخاص يطالبون -مثلاً- بحقوق البوذيين بينهم، وهؤلاء الذي يرفعون شعارات براقة يأبى الله إلا أن يفضحهم بها من خلال فلتات ألسنتهم، الشعب المصري -مثلا- شعب له ثوابت ويحب الله ورسوله، شعب سني، ومصر بلد العطاء وبلد الأزهر والعلماء، ونحن في الحقيقة نخاف من الفوضى أن تتعمق وأن تبقى فوضى خلاقة منظمة، وأخشى على مصر -لا قدر الله- إن بقي الخلاف بينهم على كل جزئية بالطريقة الموجودة حاليًا أن يطمعوا بهم عدوهم، وأن يحتلهم.

أنا ممن يعتقد -وأصلت لذلك تأصيلا جيدًا في كتابي: العراق في أحاديث وآثار الفتن- أننا لا يجوز أن نسقط الأحداث على الأحاديث، وإن صنعنا ذلك فإننا نكون قد تعجلنا، وإنما ينبغي أن تكون سياستنا في الدعوة إلى الله تعالى في التحذير من ولوج هذه الفتن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها»، قال أبو هريرة: «وعدتم كما بدأتم، شهد على هذا لحم أبي هريرة ودمه»، هذا حديث في صحيح مسلم، وبعضهم زعم أن هذا الحديث كان فيما مضى، وفي هذا الحديث دليل على أن المسلمين سيفتحون هذه الديار، وأن خيراتها ستكون للمسلمين، وهذا فهم غير صحيح؛ لأنه قد ورد في آخر الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «وعدتم كما بدأتم»، أي عدتم غرباء كما بدأتم غرباء، أي إن ذلك سيكون في وقت الغربة، وفي هذا الوقت لم تكن هناك غربة، وإنما ذلك في آخر الزمان، ويكون بين يدي الملاحم التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤكد ذلك ما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: «يوشك أن تمنع العراق درهمها ودينارها» قال أبو نضرة: من قبل من؟ قال: من قبل العجم، هم أقوام أنسابهم مختلطة ولكن تجمعهم عجمة اللسان، هؤلاء يمنعون العراق في آخر الزمان خيراتها.

ثم قال: يوشك أن تمنع الشام مديها ودينارها، قال أبو نضرة لجابر بن عبد الله: من قبل من؟ قال: من قبل الروم، والروم هم الروم بن عيص بن إسحق، قوم يجمعهم نسب، وهم العرق الأوروبي اليوم، هؤلاء الذين يحاصرون سوريا ويمنعون عنها الخيرات، وهذا بعد أن يمنع العجم خيرات العراق، ثم -وهذا الشاهد- ونحن نتحدث

نحن بحاجة إلى الاسترشاد بالعلماء أصحاب البصيرة وأصحاب التجربة، الذين خبروا الناس والذين يعرفون سنة الله جل في علاه في التغيير



عن مصر، قال: يوشك أن تمنع مصر إردبها ودينارها، وقد بحثت وأطلت البحث ونظرت في المطبوعات وفي الأجزاء الحديثية، وما وصلت إليه يدي من المخطوطات، من الذي يمنع أهل مصر خيرات بلادهم، فلم أظفر بشيء.

لكن هنا قال جابر لهم: ويوشك أن يكون إمام يحثو المال حثيًا ولا يعده عدًا، قال الجريري -الراوي عن أبي نضرة الحديث-: من؟ عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا، هذا في آخر الزمان، هذا ليس عمر بن عبد العزيز، هذه الأحاديث تكون في آخر الزمان؛ لأن الكفار والعجم يبتدئون بالعراق ويمنعون خيرات بلادها ويحتلونها، ثم يتحولون إلى بلاد الشام، ولكن يتغير المحتل ويصبح المحتل الروم، وتبقى قلاقل في مصر حتى يطمع العدو فيها.

أنا لا أسقط هذه الأحاديث على ما جرى أو ما يجري اليوم في الشام، لكني أتخوف، وهذا منهج السلف الصالح، وأنادي الغيورين على مصر من المصلحين من أصحاب الديانة ومن غير أصحاب الديانة، من المسلمين ومن غير المسلمين، أناديهم وأقول لهم: اتقوا الله في مصر، اتقوا الله في هذه الأمة العظيمة، اتقوا الله في العرب، اتخذوا جميع الوسائل والإجراءات التي تحول دون احتلال سوريا عسكريًا، وأوقفوا الفوضى في مصر قدر جهدكم وإمكاناتكم، هناك أياد خفية كثيرة تريد شرًا بالمسلمين، أسأل الله أن يحفظ سورية ومصر وأن يحفظ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.



■ كيف نتجاوز الخلافات السلفية، وكيف نوجد وعيا لدى قيادات الدعوة وقواعدها بخطورة المرحلة التي تمر بها الدعوة في الوقت الراهن؟

● لا بد من ذكر أشياء، أولاً: أخبرنا ربنا عز وجل فقال: ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة، وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾، وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أننا سنتبع ما قبلنا، أهل الكتاب اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينة، وهناك سر لطيف عند الربط بين الآيات لا يقف عليه إلا أصحاب النباهة وأصحاب التوفيق، قال الله تعالى بعد أن قال: ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾، قال سبحانه بعدها مباشرة: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾، سبب تفرقهم عدم إخلاصهم، وسبب تفرقهم عدم إقامة الدين.

فعندما يصبح هم السلفي عدم إقامة الدين، وحينما يصبح هم السلفي أن يحقق ذاته وأن ينتصر على أخيه، وأن يغلبه بلا ضوابط، فحينئذ ينشأ الخلاف، أعني أن الحجة والبرهان والعلم الذي لدى السلفيين لا بد أن تصحبه تزكية، وأن تكون النفوس صافية وطاهرة، وأن تكون الصدور واسعة تتقبل الخلاف في المسائل العلمية التي وسعت من قبلنا، قال تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه، الله يجتبي إليه من يشاء﴾، وقال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾. خاب من دساها، هي الموصلة إلى الفرقة، وهي نوع من أنواع الخيبة، وقال الله تعالى: ﴿وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم﴾، وهذا يتوافق مع قوله عز وجل: ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾، فسبب الفرقة: البغي، والدعوة السلفية ليست دعوة مسائل، وكل من جعل الدعوة السلفية دعوة مسائل مسخها، هناك مسائل كثيرة اختلف فيها مشايخنا الكبار، الخلاف المعتبر يعرف بثمرته وماهيته، أما ما يعرف بماهيته فلا يقدر عليه إلا المؤصلون من طلبة العلم، النبهاء الذين يعرفون سبب الخلاف في دقائق المسائل، وهم ذوو مكنة أصولية ومعرفة شمولية، وهناك خلاف يعرف بالثمرة، وهذا النوع من الخلاف يعرفه كافة أبناء الدعوة.

وليعلم الكافة من أبناء الدعوة أن كل خلاف بقي ممتدًا بين المحققين الكبار والعلماء المعتبرين من أصحاب المنهج السليم، فهو خلاف مستساغ، كل مسألة وقع فيها الخلاف بين مشايخنا الكبار ما وسعهم فيها يسعنا، ولكن أن يصبح الولاء والبراء، والحب والبغض معقودًا على مسائل وعلى أسماء، فهذا مرفوض، رفضه النبي صلى الله عليه وسلم، لما سمع من يقول: يا للمهاجرين، ومن يقول: يا للأنصار: فقال صلى الله عليه وسلم: «أجاهلية وأنا بين ظهرانيكم؟!»، فالسلفيون لا بد أن يكونوا مؤصلين تأصيلاً علميًا، وأن يزكوا أنفسهم بالتزكية الشرعية في العمل الواجب، وأن يتقوا الله جل في علاه، ويحسبوا للقائه سبحانه حسابًا شديدًا ويقدروا الآثار المترتبة على الخلاف، قال تعالى: «وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم، ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم﴾، وقال الله بعدها: ﴿وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب﴾، الكبار إذا لم يتقوا الله في الدعوة فإنهم يعرضون أبناء الدعوة، ويعرضون عوام المسلمين للشك في دينهم وفي ثوابت منهجهم، وهذا نص القرآن: ﴿وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب﴾.

ليعلم الكافة من أبناء الدعوة أن كل خلاف بقي ممتدًا بين المحققين الكبار والعلماء المعتبرين من أصحاب المنهج السليم، فهو خلاف مستساغ

والذي يدرس تاريخ شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته على وجه مخصوص يرى أن أخطر شيء على الدعوات الجيلان الثاني والثالث، وليس الأول، والجيل الثالث خطير جدًا، والذي يدرس ويدقق فيما جرى مع أتباع ابن تيمية من الجيل الثالث، وما صار بينهم من محن وفتن وخلافات، وكيف سلط الله عليهم غيرهم فآذاهم، يعلم أننا في مفترق طريق، هذه الدعوة الطيبة المباركة يجب أن يجتمع أبناؤها على أصول هذه الدعوة، وألا تفرق بينهم المسائل ما لم تكن شارة على أهل البدع، أو أن تكون في أصول كلية، أو تجتمع الأخطاء اجتماعًا يظهر بجلاء أن الخلل راسخ، والواجب التركيز على المنهج العام وأن يسعهم في المسائل الخلافية خلافًا معتبرًا ما وسع غيرهم.

■ هل السبب في وجود مثل هذا الخلاف يرجع إلى عدم وجود الشيخ المربي الذي يجمع شتات هذه القلوب؟

● لا شك في ذلك، فقديمًا قالوا: من لا كبير له لا تدبير له، وحقيقة الاجتماع والألفة تستر العورة، وإذا وقعت الفرقة ظهرت السوآت والعورات، فالألفة ولا سيما عند فقدان الكبراء أوجب، فالبلد الذي ليس فيه عالم كبير يجتمع عليه أبناء الدعوة نجدهم حيص بيص، ونجد أنهم قد تفرقوا أيدي سبأ، كما في المثل العربي القديم، أما البلاد التي فيها كبراء وفضلاء يحرصون على الدعوة، ويرعون أبناء هذه الدعوة، فنجد أن الدعوة بخير وعافية، فالعبرة أن يقف الكبراء والفضلاء الذين تلقوا العلم على أيدي مشايخنا الكبار وأن يحموا أصولها، ويحرسوا

مبادئها، ويرعوا سلوكيات أبنائها، أما أن تصبح هنالك جيوب في هذه الدعوة، ويتكلم الصغار، أو يتكلم من ليس له مقدرة علمية في كلياتها، أو يحملها من ليس له تزكية لنفسه ومن ليس هو أهلا لها، فهذا مدعاة للصد عن سبيل هذه الدعوة في حقيقة الأمر.

وفي الحقيقة أول ما تعرفنا على الدعوة السلفية من خلال اللقاء مع الوالد الشيخ الألباني -رحمه الله-كان عددنا قليلاً، وكان الصفاء فينا كثيرا، ولما انتشرت الدعوة وأصبح -ولله الحمد- لها امتدادها في كل مكان، فإذا وجدنا منطقة فيها أخ فاضل يربط الناس بالعلماء والمشايخ، صاحب خلق، وصاحب تزكية وحرص، نجد أن أهل المنطقة بالجملة موسومون بسمة الخير، أما إذا وجدنا منطقة بها أخ عنيف شديد أو أخ له حظوظ نفس، نجد أن أصحاب المنطقة بهم تشويش، وقد يصل التشويش إلى القيل والقال على المشايخ.

نحن نعتقد أن هذه الدعوة المباركة هي دين الله النقي الذي أنزله الله على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن الله يسر لها من يحفظها، والواجب علينا أن نبذل جهدنا ولا سيما مع غياب مشايخنا وعلمائنا الكبار، لا بد أن نرفع شعار التكامل لا التآكل.

■ كان من نتائج الانفتاح الحادث انصراف كثير من الطلبة عن دروس العلم وعن المشايخ، بعد أن كانت المساجد تكتظ بهم ويتزاحمون بالركب حولهم، من وجهة نظرك ما السبب في هذه الظاهرة، وكيف يمكن معالجتها؟

● الحقيقة أن من يعرف العلم وفضله بلا شك يقدر العلماء والمشايخ، ومع مضي الزمن يعرف بركة هذا التقدير، ومعلوم أن حبل الكذب قصير والباطل ضعفه فيه، والحق قوي بذاته، والحق يعرف بدلائله، ولا شك أن انصراف الناس عن العلم، قد يكون بسبب ذنوب ارتكبوها، أو بسبب عدم تقدير للخير والفضل الذي هم فيه، وكما في الأبيات التي قيل إنها للشافعي:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي
فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المَعَاصي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ
ونورُ الله لا يهدى لعاصي

هذه الدعوة المباركة هي دين الله النقي الذي أنزله الله على قلب نبيه ﷺ، وأن الله يسر لها من يحفظها، والواجب علينا أن نبذل جهدنا و أن نرفع شعار التكامل لا التآكل

الأمر الآخر أن كل جديد له بريق، وبعض البريق يأخذ أصحاب البصر لا أصحاب البصيرة، ولا بد في ظل هذا الانفتاح الذي لم يكن موجودًا من قبل أن نحصن الشباب، كما ذكرت سابقًا في الإشارة لعمل أهل بدر، وخاصة أوقات الفتنة.

ثم المشايخ والعلماء قد تسوقهم الأحداث ويركضون خلفها، ولا يسبقون الأحداث وهذا له أسباب كثيرة، وفي الحقيقة نحن في حاجة لمؤتمر دولي عالمي لكبراء هذه الدعوة يتكلمون كلمتهم فيما يجري، ووزارة الأوقاف الكويتية جزاهم الله خيرًا تبنوا مؤتمر في هذا الإطار وهو مؤتمر الإصلاح والتغيير.. «رؤية شرعية»، وحضره أعلام هذه الدعوة المباركة.

ونحن بفضل الله ثوابتنا في التغيير والإصلاح هي هي ليس لدينا شيء زائد، وليس التغيير عندنا كالثوب والحذاء نغيره ونبدله على حسب الطقس، بعض من لم يعرف هذه الدعوة كان يقرر تقريرات، والآن يقرر تقريرات أخرى، تستطيع أن تجمع رد فلان على فلان والراد والمردود عليه هو هو، هذا دلالة على عدم وجود بصيرة، دلالة على عدم وجود تأصيل، وقد أسند أبو نعيم في الحلية عن الحسن البصري رحمه الله قال: «الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، فإذا أدبرت عرفها الجاهل».

الواجب الآن تذكير الناس، والواجب المناصحة، والواجب الائتلاف، آن لنا أن نجتمع، فالافتراق كان أول سمة في الخروج عن منهج الصحابة

والخلاصة أن انصراف الناس عن العلماء سنة من سنن الله للتمحيص، فقد يلحق بطلب العلم من ليس أهلا لهذه المرتبة الشريفة، فتأتي هذه الأمواج فتأخذهم وتبعدهم عن أماكن الخير ومواطن الخير، وتجعلهم يشاركون في الفتنة بأحاديث الفتنة، مثل أولئك الحزبيين الذين يفرقون الأمة بآيات الاجتماع، يفرق الأمة وهو يقرأ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا﴾، ويقول: قال صلى الله عليه وسلم: «يد الله مع الجماعة»، ويفرق الناس بأحاديث الفتنة وهو واقع في الفتنة - نسأل الله العافية- لأنه ما حمى نفسه من الفتنة بأصول أهل السنة.

فالواجب على علماء الأمة في هذه الأيام أن يركزوا كثيرًا على أمور الفتنة، كان أبو شامة المقدسي يقول في وقت الخير: لو كان الأمر إلي لجعلت رجلاً في كل مسجد يعلم الناس النية، وأنا أستعير هذه العبارة منه وأقول: لو كان الأمر إلي لجعلت في كل مسجد طالب علم يحدث الناس عن الفتنة وسبل الوقاية منها.

■ ختامًا، ما الوصية التي تريدون توجيهها لأبناء الدعوة السلفية علماء وطلبة علم؟

● كما قلت الواجب الآن تذكير الناس، والواجب المناصحة، والواجب الائتلاف، آن لنا أن نجتمع، فالافتراق كان أول سمة في الخروج عن منهج الصحابة، ولا يكون ذلك كذلك إلا لمن تمسك بمنهج السلف الصالح، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا»، هذا هو الداء، وما أنزل الله من داء إلا جعل له دواء، والدواء: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ»، فانظروا إلى العلم وإلى سلوك طريق الصحابة والتابعين، عليكم بسنتي، أي طريقتي التي رسمها الوحي، ولا يكون ذلك كذلك إلا بالتزكية والعلم، فإن وجدت التزكية والعلم وقعت أصول الائتلاف، الأفهام يجمعها علم، والنفوس الشاردة تهذب بالتزكية، فحينئذ تجتمع القلوب والأبدان، وحينئذ تستر العيوب والعورات، إن خالفت أخي خالفته بأدب أهل العلم وبالطريقة المسلوكة عند السلف الصالح رضوان الله عليهم.

لمعالجة الغلو في الدين... وزارة الأوقاف تتبنى وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير

متابعة: وائل رمضان

كان من ثمرات مؤتمر الإصلاح والتغيير الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الخروج بوثيقة وصفها البعض بأنها وثيقة تاريخية، وقد اشتملت الوثيقة على ٢٣ بندًا جاء فيها:

أولاً: أنَّ «الإصلاح» لفظ قرآنيٌّ شريفٌ، يقصد به التمسُّكُ بالكتاب، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠)، ويَتمثَّلُ التمسُّكُ بكتاب الله عزَّ وجلَّ في تَحقيق العبودية لله تعالى، وإقامة الحقِّ والعدل والإحسان، والسَّعي في البرِّ والخير، والنهي عن الفحشاء والمنكر، ومحاربة الباطل والظلم والفساد.

ثانيًا: أنَّ التغيير إذا وافق الشرع في أدلته ومقاصده وطريقته فهو تغييرٌ مطلوبٌ، يتمثَّل في التغيير من الباطل إلى الحقِّ، ومن الشرِّ إلى الخير، كالتغيير من الشرك إلى التوحيد، ومن البدعة إلى السنة، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن كفر النِّعمة إلى شكرها، ومن الظُّلم إلى العدل، فهذا التغيير حقٌّ واجبٌ، وفريضةٌ محكمةٌ، على الأفراد والجماعات، كلٌّ حسَبَ علمه واستطاعته، وفي حدود ولايته ومسؤوليَّته، وفيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ثالثًا: أنَّ الإصلاح والتغيير ضرورةٌ شرعيةٌ وفطريةٌ وواقعيةٌ، وهو سبيل الأنبياء والمرسلين، ولا يمكن لأهل الإسلام أن يدفعوه، أو ينفصلوا عنه، أو يتجاهلوه، بل عليهم أن يتعاملوا مع الإصلاح والتغيير وفق الأدلة والقواعد والمقاصد الشرعية، وصولاً إلى إصلاح شامل، وتعامل مع المستجدات والأحداث والتطورات، على وجه تحفظ به أصول الإسلام وأحكامه، ويسود به الأمن والاستقرار، وتحصل به منافع الدنيا والآخرة، وقد قرر الإسلام ذلك ودعا إليه، وحض عليه، كما قال سبحانه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤).

رابعًا: أنَّ كلَّ فسادٍ إنما ينشأ عن عدم استمداد الإصلاح والتغيير من الإسلام بأدلته وقواعده وأصوله ومقاصده؛ ذلك أن الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، والرحمة متضمنة للصلاح والإصلاح، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٨٥)، ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧)، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

خامسًا: يجبُ على أمة الإسلام الحذر والتحفظ من المؤثرات الخارجية، والأجندة الأجنبية، التي تسعى إلى تحقيق مصالحها مستغلةً أبناء المسلمين باسم الحريات والحقوق والإصلاح، ولو كان في ذلك تفريقٌ للمجتمع، وقضاءٌ على القُدرات، ونشرٌ للفوضى.



.. والمهندس طارق العيسى على منصة المؤتمر

سادسًا: أنَّ مقاصد الإصلاح والتغيير بالمفهوم الشرعي هي مقاصد شريعة الإسلام، التي مدارها على ثلاث مصالح: المصلحة الضروريَّة، وتتمثل في حفظ: الدين، والنفس، والعقل، والنسب والعرض، والمال. وتقديم الدين على سائر الضروريَّات محلُّ إجماع بين أهل العلم، ثم المصلحة الحاجية، ثم المصلحة التحسينية.

سابعًا: أنَّ تحقيق التوحيد والعبودية الخالصة لله تعالى، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنًا، أساس الإصلاح وجوهره، وبناء الإصلاح الشامل لا بدَّ أن يكون قائمًا عليه، ومنطلقًا منه، فلا صلاح في الدنيا والآخرة إلا بذلك، كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٧٠، ٧١) .

ثامنًا: أنَّ الإصلاحَ الشرعيَّ يتمثَّلُ في تحكيم الشريعة الإسلامية، والرضا بها، والتسليم لها،

والتحاكم إليها، والقطعُ بأنَّها مصلحةٌ وإن لم يتبيَّن وجهها، فالله تعالى يقول: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وذلك واجبٌ على الحكام والمحكومين في جميع مجالات حياة الفرد والمجتمع والدولة، فهي جامعة للخير كلِّه، هادية للحقِّ والعدل، صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان.

تاسعًا: لا يجوز حصر الإصلاح في مجال معين، ولا أن ينظر إليه من أفق ضيق، ولا أن يكون فئويًا، بل يجب أن يكون الإصلاح شاملا يستهدف الأمة كلها، في كافة الجوانب: الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، بما يحقق مقاصده، ويحفظ الضرورات، ويتواكب مع متطلبات العصر ومتغيراته المتسارعة.

عاشرًا: أنَّ كلَّ الشرائع والملل والمذاهب والتيارات تجعلُ للحريَّات حدًّا تقفُ عنده، وقد هدى الله تعالى المسلمينَ إلى الإسلام فكانوا به أحرارًا، لا يعبدون إلا الله وحده لا شريك له، ولا يدينون بالطاعة المطلقة إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا كمال الحرية وغاياتها.

حادي عشر: أنَّ تحقيق العدالة بإعطاء كل ذي حقٍّ حقه، بموجب نصوص الكتاب والسنة وما أجمع عليه أهل العلم، واجب لا خيرة للإنسان فيه، ولا منأى له عنه؛ فإن الله بعث رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بالعدل، كما بعث به الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)
.

ثاني عشر: أن التعبير عن الرأي مطلوب في الإسلام إذا كان القصد منه النصيحةَ المحضةَ، والإصلاحَ، وتحقيقَ المودة بين المؤمنين، وإصلاح ما اعوجَّ من أحوال الناس، وكان منضبطًا بضوابط الشَّرع، ومبنيًّا على العلم وصدق الخبر وأهلية صاحبه، ولا يعارض الشرع والقدر، ولا يحل حرامًا، ولا يحرم حلالاً، ولا يرد حقًا، ولا يقرر باطلا أو يقره، ولا يعين ظالمًا، ولا يدعو إلى فتنة، ولا يشتمل على محرم في ذاته، ولا ينتهك الحرمات، ولا يتحجر واسعًا، مع سلوك الطريق الشرعي في التعبير لفظًا وأسلوبًا ووسيلة، واستصحاب عدم إلحاق الضرر بالمصلحة العامة وإيذاء الناس، وترك الخوض فيما لا يعني، ورعاية المصالح والمفاسد، وتقديم خير الخيرين ودفع شر الشرين، فالتعبير بهذه الصفة جائز، بل ربما كان مندوبا أو فرضا في بعض الأحوال، وهو مدرجة الفلاح، وطريق الإصلاح، وسبيل من سبل النجاة، ومن التعاون على البر والتقوى.

ثالثَ عشر: أنَّ الإصلاح ليس منوطًا بالحاكم دون المحكوم، ولا بالمحكوم دون الحاكم، بل كل منهما يجب عليه أن يقوم بالإصلاح بحسب قدرته ومكانته واختصاصاته؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه، فالإمامُ رَاعٍ ومَسْؤولٌ عَن رَعِيَّتِه، والرجلُ رَاعٍ في أهله وهو مَسؤولٌ عن رَعيَّتِه، والمرأَةُ في بَيْتِ زَوجِها رَاعيةٌ وهي مَسؤولَةٌ عن رَعيَّتِها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رَعِيَّتِه»، فلا بد من معرفة حق الراعي على الرعية، وحق الرعية على الراعي، ومعرفة العلاقة بينهما.

رابعَ عشرَ: أنَّ الشريعة المحكمة جاءت بتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، متوخية اعتبارات كثيرة، وتحمل في طياتها معاني عظيمة، جماعها قيام مصالح الأمة الدينية والدنيوية وحفظُها، والاجتماعُ على تحقيقها، في جو من الألفة والمحبة والعزة.

أنَّ الشريعة المحكمة جاءت بتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، متوخية اعتبارات كثيرة، وتحمل في طياتها معاني عظيمة، جماعها قيام مصالح الأمة الدينية والدنيوية



خامسَ عشر: أنَّ من مهمَّات الإصلاح وأسبابه المحافظةَ على اجتماع الكلمة، ووحدة الصفِّ، ونبذ التفرُّق والاختلاف، وتجنب كل ما من سبيله تمزيقُ نسيج المجتمع المسلم، وبثُّ الشقاق والفتنة بين أبنائه، فينبغي أن يكون الإصلاح محاطًا بالرفق، والعدل، والحكمة، والرحمة، والصبر، والتفاؤل، وحسن النوايا، والتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع قاطبة.

سادسَ عشر: أنَّ وسائل الإصلاح وأدواتِه يجب أن تكون مشروعةً بالدليل، ولا مانع من الإفادة مما عند الأمم الأخرى ما لم يكن محرمًا أو مفضيًا إليه، كما هو معلوم من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وما كان من هذه الوسائل للاجتهاد فيه مجال إذا وقع من أهله لا ينبغي أن يكون سببًا للتناحر والتدابر والتقاطع والتهاجر، بل الواجب هو التشاور والتحاور والبحث العلمي الجاري على أصوله، المفضي إلى الحق، أو المقرب إليه.

سابعَ عشر: أنَّ الإصلاح الشرعي يقتضي



الوفاءَ بالعهود والمواثيق، والقيام بالحقوق، والتعامل على أساس الصدق والأمانة، أيا كان الطرف الآخر، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

ثامنَ عشرَ: أنَّ صلاح الأمة وإصلاحها في التزام ما تقدَّم بيانه من أحكام العلاقة بين الراعي والرعية، فالولاية الشرعية في الإسلام ليست عقدًا اجتماعيًّا مدنيًّا وفق المفهوم الغربي، بل هي عقدٌ شرعيٌّ، قد رتَّب الشارعُ عليه أحكامًا دنيوية وأُخروية، يتديَّنُ المسلم بها وبآثارها، ويعتقد أن مخالفتها من أسباب الشرِّ لا الخير، ومن طرق الإفساد لا الإصلاح؛ لأنَّ مرجعية المسلم في هذه الأمور كلِّها: الكتاب والسنة، ولهما السيادة على الأمة والمجتمع والدولة، خلافًا للمناهج الغربية التي تجعل السيادة للأمة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٤١).

تاسعَ عشرَ: أنَّ على وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم ومراكز التثقيف والفكر تحمل واجباتها الدينية، ومسؤولياتها التاريخية، تجاه الإصلاح الحق، بغرس القيم الإسلامية، وإشاعة الفضيلة، وبيان الحقوق، وتعزيز الجوانب الإيجابية في الأمة، والسعي في تحصينها من الأفكار التي تتعارض مع أصول الإسلام وثوابته، والبعد عن الإثارة وزرع الفتنة، وجلد الذات المؤدي إلى اليأس والقنوط، والترويج لمخططات أعداء الإسلام، التي تسعى إلى تفكيك الأمة وجعلها شيعا وأحزابا، يقتل بعضها بعضا ويلعن بعضها بعضًا.

عشرين: أنَّه ينبغي الحذر والتحذير من دعاوى الإصلاح التي تضرب في الآفاق، وهي في حقيقتها تتعارض مع الإسلام وقواعده ومنطلقاته ومقاصده الإصلاحية، وتفرق الجماعة، وتنقض البنيان، وتحدث الفساد في الأرض، وما كان كذلك فهو فساد محض، داخل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾، فكل دعوى إصلاح ما لم تكن جارية على سنن الشريعة المطهرة فهي باطلة.

حادي وعشرين: أنَّ من أسباب الصلاح والإصلاح أن يقوم أهل العلم بالعهد الذي أخذه الله تعالى عليهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه، ولا يلبسوا الحقَّ بالباطل، ولا يخشوا في الله لومة لائم، فالواجب عليهم: إظهار السُّنن، ونصيحة الخاصة والعامة، والوقوف في وجه المناهج والدعوات المخالفة لشرع الله ودينه، والصبر والاحتساب في ذلك، وإن أصابهم في ذلك ما أصابهم من بغي دعاة الفتنة وأهلها، وعلى عامة المسلمين الرجوع إلى أهل العلم من أهل التوحيد والسنة والديانة في جميع شؤونهم -خاصة ما يتعلَّق بقضايا الإصلاح والتغيير والحكم والسياسة والنوازل العامة- ويصدروا عن رأيهم، ويحذروا من دعاة الفتنة والجهالة والفرقة، الذين خلطوا الحقَّ بالباطل، واليقين بالشكِّ، وسلكوا مسالك التحريف والتأويل الباطل في تناول النصوص الشرعية وحقائق الأسماء ومدلولاتها لتوافق أهواءهم ومرادهم، وفُتنوا بالفكر الغربي ومبادئه المادية اللادينية.

ثاني وعشرين: أنَّ من أهمِّ وسائل الإصلاح وأسبابه، إشاعةَ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتناصح، والتواصي بالحقِّ والصبر، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتأصيل ذلك في المجتمع.

ثالث وعشرين: أنَّ مبدأ الإصلاح إنما هو في إصلاح الفرد نفسَه، بتصحيح معتقده ونيَّته، وإصلاح علاقته مع ربِّه، بالتوبة والإنابة إليه، والتخلي من الذنوب والمعاصي ظاهرًا وباطنًا، والاستقامة على دين الله وشرعه، والاستعداد ليوم المعاد، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وقد قال إمام أهل مكة في زمانه سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: كان العلماء فيما مضى يكتب بعضهم إلى بعض هؤلاء الكلمات: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكويت في الثالث من شهر ربيع الأول (١٤٣٤)، الموافق: الخامس عشر من شهر يناير (٢٠١٣م).



على خلفية حكومة بوذية متطرفة:

هل هناك خطر وشيك على المسلمين في جمهورية سريلانكا؟!

راسيم عبدالرحيم

جمهورية سريلانكا يقطن بها أصحاب ديانات ثلاثة: البوذية والهندوسية والإسلام، و٧٥٪ منهم بوذيون، وتصرفات الشعب البوذي بعد انتهاء الحروب الأهلية في هذه الدولة وفي ظل الحكومة البوذية المتطرفة الحالية، تنذر بخطر قادم على مسلمي هذه الدولة على غرار ما جرى لمسلمي ميانمار في الآونة الأخيرة، وهناك علاقة بين المجرمين في ميانمار والمتطرفين في جمهورية سريلانكا من حيث كونهم أصحاب ديانة واحدة، وتوجد بين بوذيي الدولتين علاقات ثقافية وتاريخية طويلة؛ مما يعطي دافعا لهم على التصرف على غرار تصرفات إخوانهم في ميانمار، والحكومة الحالية في سريلانكا تميل بشدة إلى الحفاظ على الديانة البوذية فتبذل جهودا كبيرة في إحياء المقدسات البوذية وإظهار شعائرها في طول البلاد وعرضها مع عصبية دفينة على الأقليات في الدولة وعلى المسلمين منهم بالأخص، وهذا الجو السياسي الإيجابي للمتطرفين البوذيين كان دافعا كبيرا لإظهار مظاهر التعصب الديني على الأقلية المسلمة في هذه الدولة... والوضع العالمي الهش الذي لا قيمة للدم المسلم فيه، كان أيضا مما شجع البوذيين على توسيع حملاتهم المختلفة ضد المسلمين.

ومن أهم أسباب زيادة هذا التعصب أيضا: الإحصائيات الحديثة التي أصدرتها بعض الصحف المحلية؛ حيث أثبتت أن المسلمين أكبر أقلية في الدولة بعد أن كانوا في المرتبة الثانية بين الأقليات وتفوقوا على الهندوس الذين كانوا أكبر أقلية في الدولة في السابق.

ومما يجب الإشارة إليه هنا أنه قد حدثت تغيرات وتحولات جذرية واضحة في جمهورية سريلانكا بعد انتهاء الحروب الأهلية البشعة في عام ٢٠٠٨ على ثلاثة محاور، وهي:

١- طبيعة الحكومة الحالية التي قضت على حركة النمور التاميل (الهندوسية).

٢- طبيعة شرائح مهمة من الشعب البوذي وهم رجال دين البوذية وبوذيو الجنوب.

٣- طبيعة المعارضة الحالية في الدولة.

فالحكومة الحالية قضت على الحروب الأهلية التي دامت ٣٠ سنة تقريبا التي أكلت الأخضر واليابس في الدولة، ومع نجاح الحكومة الحالية في حروبها ضد الهندوس زاد التعصب الديني لديها اغترارا بنجاحها- الكبير حقيقة- فعزمت على إحياء شعائر الديانة البوذية ومقدساتها ونشر تعاليمها كإعلان وعلامة لانتصار البوذيين والحكومة البوذية على أصحاب الديانة الهندوسية، لكن جهودهم هذه في إحياء البوذية كانت على حساب أقليات الدولة، فأقدموا على التضييق على أصحاب الديانات الأخرى وخاصة المسلمين منهم بشتى أشكال التضييق.

أما الشعب البوذي فقد بدأ ينظر إلى الحكومة الحالية ورئيسها نظرة إعجاب غير طبيعية حتى دعوا رئيس الدولة بـ(ملك الملوك) تعظيما لدوره في ضرب الهندوس التاميل، وانضمت شرائح مهمة من الشعب إلى الحكومة في التعصب الديني لأنهم يرون انتصار الحكومة في الحروب انتصارا للديانة البوذية على



الديانة الهندوسية، ولعبت مؤسسات بوذية متطرفة في إشعال حدة هذا التعصب الديني لدى الحكومة والشعب البوذي منتهزة فرصة نجاح الدولة في النزاع مع التاميل الهندوس.

هذا ويجب الإشارة هنا إلى أن الشعب السنهالي البوذي السريلانكي كان معروفاً داخل سريلانكا بالطيب والاحترام والوفاء والعدل والإنصاف عموما، وكانوا أقرب الناس إلى المسلمين بالنسبة إلى شعوب أخرى، لكن للأسف تبدو تغيرات في مواقف شرائح مهمة منهم على أثر تغيرات حدثت في الدولة بعد الحروب بسبب نشاطات حركات متطرفة.

وأما المعارضة فالله المستعان، فلا يعرف الشعب السريلانكي معارضة كهذه في تاريخ الدولة، فقد لعبت الحكومة الحالية بالمعارضة، فصارت المعارضة رمزية وأضحوكة لا أثر لها في الدولة، وصارت الحكومة الحالية حرة بكل معنى الكلمة في كثير من تصرفاتها دون رقابة عليها.

ومجموع هذه المقومات المحلية والدولية وغيرها قد شجع بدرجة كبيرة الجماعات المتطرفة التي كانت نائمة أيام الحروب على توسيع حملاتها المتطرفة ضد المسلمين... ووجود توافق ديني متعصب بين الحكومة وبين هذه الجماعات كان سببا لولادة الكثير من النواب والوزراء من رحم هذه الجماعات المتطرفة يحملون أحقادا وضغائن في نفوسهم ضد المسلمين.

فحكومة ومؤسسات ونواب ووزراء وجماعات كلها بوذية سنهالية متطرفة، وفي ظل ذوبان وضعف المعارضة فإن هذه الظروف الرسمية التي وصفناها آنفا صارت بالنسبة إلى الأقليات ظروفا مقلقة مخيفة.

وقد ظهرت صورة التعصب ضد المسلمين في أعمال وحوادث كثيرة في الآونة الأخيرة، فمنها على سبيل المثال ما يلي:

١- هجوم على المساجد: فقد هوجم مسجدان في ظل الحكومة الحالية بقيادة رجال دين البوذية وما في منطقة Dambulla ومنطقة Anuradhapura.

٢- هجوم على المدارس الدينية: هوجمت مدرسة دينية في منطقة (أنورادافورام) في هذه السنة.

٣- استهداف مؤسسات وشركات المسلمين التجارية، فقد دعت القوى البوذية المتطرفة لمقاطعة منتجات شركات المسلمين علنا عن طريق نشرات وبوسترات، عددوا فيها أسماء الشركات الخاصة بالمسلمين ودعوا لمقاطعتها... فيواجه التجار المسلمون في سريلانكا تهديدات كثيرة من هؤلاء المتطرفين، وهذا موضوع كبير ومعروف داخل سريلانكا وتطبق إجراءات مدروسة من قبل الحركات البوذية من أجل هذا.

ظهرت صورة التعصب ضد المسلمين في أعمال وحوادث كثيرة منها الهجوم على المساجد والمدارس الدينية واستهداف مؤسسات وشركات المسلمين التجارية

٤- عمل مؤسسي غير مسبوق حيث يقدمون بحوثا عن عدد السكان المسلمين في كل منطقة ومع مقارنة مع الأعوام السابقة وتكهن عن عدد المسلمين في الدولة مستقبلا ومدى خطورته على البوذيين والبوذية، وكذلك إصدار بحوث في تاريخ المسلمين في الدولة وفي العالم في الماضي والحاضر، وحاولوا في كلها تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومنها كتاب: (الجهاد والقاعدة) لـ(جامبيكا راناواكا) وزير الدولة للطاقة... حاول فيه رسم صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وله كتب ومقالات جمة في هذا الجانب... وهي غالبا جهود لتحريض باقي الشعب البوذي الصامت للنهوض ضد المسلمين.

وقبل عشر سنوات تقريبا كتب هذا الرجل مقالة عن شعار الأذان في صحيفة (ديوانيا) المحلية يقول فيها: إنه - أي الأذان - إذا لم يوقفه المسلمون في مساجدهم فإن الشوكة التي كان بالإمكان خلعها بالظفر نضطر أن نخلعها بالفأس» في سياق تهديد له للمسلمين، وهو الآن وزير في الدولة.

٥- سب الدين الإسلامي والسخرية منه والمس حتى بالذات الإلهية والاستهزاء بشعائر المسلمين وحجاب المرأة المسلمة، كل هذا وغيره كثير قد ظهر في الآونة الأخيرة في هذه الدولة.

ما الحل؟

دائما لا تحظى مشكلات الأقليات المسلمة في العالم لا تحظى بالقدر المفروض من الاهتمام سواء من دول أو من منظمات دولية.

ثم إن هذه الحلول يمكن أن تكون واحدة أو مختلفة... لكن النتيجة تكون واحدة من الأمور التالية في الغالب حين تطبيقها:

١- نجاح الحلول المطروحة بإذن الله.



٢- عدم نجاحها، بجريان الرياح بما لا تشتهي السفن... لكن بها ينتفي واجب المسؤولين أمام أمتهم وواجب المجتمع تجاه القضية.

٣- لعل أن تؤتي هذه الجهود أكلها بعد حين.

وهذه هي الثلاث نتائج التي يمكن أن تنتهي إليها جهود حل هذه القضية، وكل هذه النتائج نجاح في الحقيقة وليست بفشل ما دام أنها مقرونة بجهود وإرادة حقيقية للحل من أصحابها... لكن الفشل كل الفشل أن ينام أهلها وينام مسؤولوها أو أن يتغافل أكابرها عما يحيط بهم من كيد ومكر ولا يستيقظون إلا حينما تطرق الفتن أبوابهم.

فحل هذه القضية يتطلب من الشعب المسلم في سريلانكا الوحدة فيما بينهم وإيجاد مؤسسة لتكون مرجعهم في هذه القضية يلجئون إليها ويستمعون لها، وأن تكون هذه المؤسسة معترفة بها ومقبولة لدى جميع الجماعات الإسلامية العاملة هناك والسياسيين المسلمين الذين لهم دور حقيقي في قضايا المسلمين، وهذا يتطلب من الجماعات الإسلامية هناك أن يجلسوا على طاولة الحوار ويناقشوا الأوضاع وأن يقترحوا لأمتهم مرجعا في هذه القضية وأن يكون لهم دور في تلك المؤسسة المقترحة، ومن ثم فإن هذه المؤسسة واجباتها ستكون كثيرة وكبيرة على الصعيدين السياسي والشعبي داخل الدولة بالدرجة الأولى، وهذا ليس بموضع بيانها، هذا بالنسبة إلى الحلول المحلية.

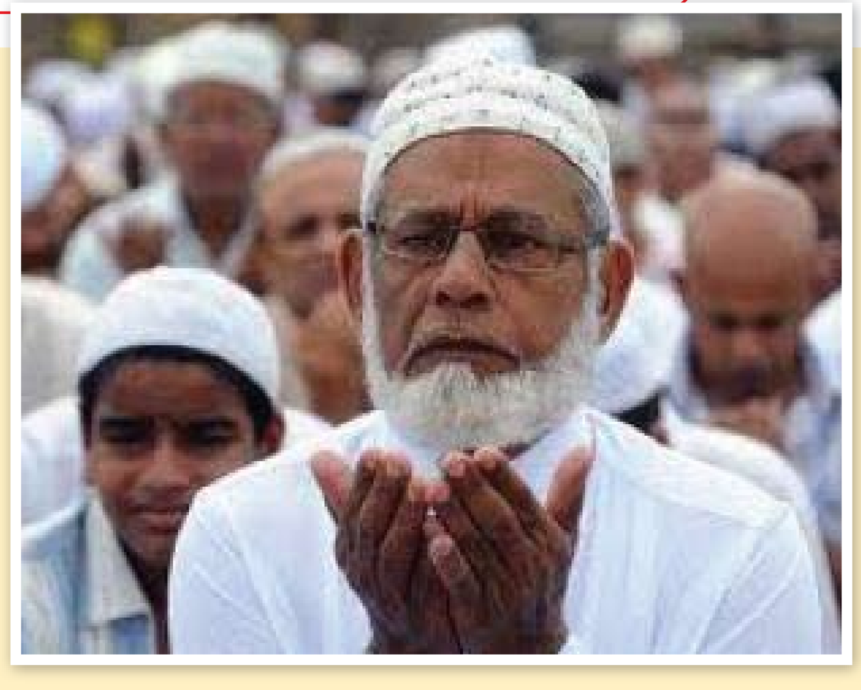
أما بالنسبة إلى الحلول الدولية فإن أي ضغط وتحذير دولي للحكومة السريلانكية من التعصب الذميم المتنامي لدى الشعب البوذي في سريلانكا، سيكون له أثر إيجابي بلا شك ولاسيما لو كان ذلك من دول عربية؛ حيث إن موقف الدول العربية كان موقف تأييد لحكومة سريلانكا في حروبها ضد الإرهابيين التاميل كما أيدتها الدول العربية أيضا وصوتت لصالحها حينما جاءت الولايات المتحدة باستفتاء ضد سريلانكا حول جرائم الحرب في عام ٢٠١٢م ولا تزال حكومة سريلانكا تثمن موقف الدول العربية وتشكرها.

ثم إن آمال الشعوب المسلمة التي تعيش بوصفها أقلية بين شعوب أخرى في العالم سواء في سريلانكا أو في غيرها من الدول كبيرة جدا من الشعوب والحكومات العربية والإسلامية؛ فهم في كثير من قضاياهم يرجون من إخوانهم في الدين في العالم وقوفهم معهم واهتمامهم بهم، فيجب أن يكون هناك مرجع دولي أو إقليمي أو ما

سب الدين والمس بالذات الإلهية والاستهزاء بشعائر الإسلام أصبح من المظاهر الملفتة في دولة سيرلانكا

يشبه ذلك يهتم بالشعوب الأقلية المسلمة في العالم، تمثلها حكومات أو مؤسسات عربية وإسلامية، وأن تكون هناك دراسات لطبيعة مشكلات الشعوب الأقلية المسلمة في كل دولة والتفاعل مع قضاياها في إطار القوانين الدولية والأخلاقية الإنسانية، وأن يمثل هذا المرجع صوت كل شعب مسلم يعيش بوصفه أقلية في أي دولة في العالم... فإن قضايا الأقليات المسلمة في العالم مستمرة منذ أمد بعيد، وهذه الأقليات في كثير من قضاياها مظلومة من قبل حكوماتها ومن الشعوب الأغلبية بأقصى درجات الظلم، فما دام أن هناك قضايا حقيقية مستمرة لأكثر من ٣٥٪ من السكان المسلمين الذين يعيشون في العالم بوصفهم أقلية فمن الواجب الأخلاقي والديني والإنساني أن يكون لمن تتطلع إليهم هذه الشعوب من حكومات ومؤسسات عربية وإسلامية في العالم اهتمام بهم ومساندة جدية لهم، وذلك في إطار الإمكان والقوانين ولو كان معنويا.

أما كون العالم الإسلامي والعربي لا حركة له أمام قضايا الأقليات المسلمة



فإنه لا يزيد الطين إلا بلة... ولا يكون إلا تشجيعا للمجرمين على مزيد من الإجرام والفوضى في قضايا هذه الشعوب من دون نهاية، والله المستعان.

ترجمة باختصار لإحدى النشرات للبوذيين المتطرفين:

العنوان: هذه أرض بوذية:

يجب إزالة المساجد وجميع الكنائس منها وفي المقدمة يثني صاحب النشرة على من شاركوا في هدم مصلى للمسلمين في منطقة أنورادافورام ثم يدعو إلى مزيد من هذا النوع من الأعمال ويعددها ويكتب بينها عبارات تحريضية ضد المسلمين، وهي كما يلي:

١- يجب إيقاف تجارة المواشي (البقر) للمسلمين ومنع محلات اللحوم لهم (على أساس الرحمة بالحيوانات، وهو العجيب من هؤلاء... ينادون بالرحمة بالحيوانات ولا يعرفون الرحمة بالبشر).

٢- يجب منع هؤلاء القوم (أي المسلمين) من إظهار عاداتهم وثقافاتهم وشعائر دينهم في هذه الدولة البوذية من لبس الطواقي على رؤوسهم ولبس نسائهم الحجاب وتنقلهن في الشوارع مثل العفاريت.

٣- هذه ليست بدولة إسلامية ولا عربية ولا يوجد فيها حكم الشريعة الإسلامية؛ فلا ينبغي للمسلمين فيها أن يظهروا شعائرهم، وإن أبوا إلا ذلك فعليهم الرحيل من هذه الدولة.

٤- انظروا إلى هؤلاء المسلمين يبنون مساجد في أرضنا البوذية من غير استحياء.

٥- أنتم - أيها المسلمون - الذين قتلتم شرطيا بوذيا سنهاليا (يقصد حادثة ما).

٦- «......» المترجم: أنا أتحفظ من ترجمة هذا السطر لاستعمال صاحبه كلمات بذيئة للذات الإلهية لا تصلح للترجمة. والله المستعان.

يطالبون في نشراتهم الإعلامية إزالة المساجد ومنع تجارة المواشي من المسلمين ومنع إظهار المسلمين شعائر دينهم

٧- أيها المسلمون! استعدوا للرحيل إلى دولكم العربية، فليس لكم ماء وطعام هذا البلد.

٨- نقول للمسلمين: لا حاجة لنا في أصواتكم الانتخابية، ولا تصوتوا لنا نحن البوذيين، ولتصوتوا إلى من تشاؤون من بني إخوانكم، ولتعلموا إنكم سوف تمسحون من أرضنا هذه في حروب دينية قادمة، فلا ينفعكم تكثيركم للنسل ولا كثرة ولادتكم.

٩- سوف نقوم بمقاطعة منتجاتكم ومحلاتكم التجارية تماما.

١٠- ندعو جميع البوذيين لإيقاف عقود الزواج مع المسلمين لأي سبب كان.

النشرة المترجمة باللغة السنهالية

هذه بعض النشرات فيها عبارات تحريضية ضد المسلمين ودعوات للشعب البوذي للمشاركة في محاضرات ومؤتمرات ضد المسلمين.

ترجمة باختصار: «إنه بسبب غفلة الشعب البوذي عن التحديات عليهم وعلى ديانتهم فإنه قد بدأ انقراض الشعب البوذي السنهالي من هذه الدولة، إن المتطرفين المسلمين قد نهبوا حقوقنا في شرق البلاد (يقصد أكثرية عدد المسلمين في شرق البلاد)، ولم يتوقفوا عند ذلك بل يبذلون قصارى جهودهم في توسيع هذه الدائرة إلى البلاد بأكملها، وليس هذا فقط بل إن هؤلاء الأشرار يستهدون تجارتنا ويسلبونها منا... هذه دعوة لكم لتجتمعوا وتشاركوا في المؤتمر... سوف نصف لكم فيه من هؤلاء الأشرار، تعالوا لنحافظ على بلدنا وشعبنا وديننا».

دعوات للمشاركة في مؤتمر ضد المسلمين لتنزيل بعض الصور المتعلقة بالموضوع من النت:

Dambulla mosque attack
www.jaffnamuslims.com

قلنا وقالت أمريكا

بقلم : خالد بن صالح الغيص

قلنا: لماذا يا أمريكا دمرت أفغانستان وأسقطت دولة طالبان وغزوت العراق وشتت أهلها ؟

قالت: لأنهم آووا من ضرب أمريكا ودمر البرجين في نيويورك وقتل الأبرياء؟

قلنا: من فعل ذلك قال: لأنكم ضربتم المسلمين في الصومال وغيرها ووسمتم المسلمين بالإرهابيين وضيقتم عليهم في كل مكان ولم ترحموا منهم أحدا إلّا من وافقكم على هواكم.

قالت أمريكا: بل هم من فجّر السفارة الأمريكية في نيروبي، وفجّر كذلك حاملة الطائرات الأمريكية الراسية في خليج عدن.

قلنا: بل أنتم ساندتم ودعمتم الغاصب اليهودي ضد إخواننا المسلمين في فلسطين، وكلتم ضدهم بمكيالين فأوغرتم صدور كثير من المسلمين عليكم ممّا حمل طائفة منا على السعي في حربكم وايصال الضرر إليكم بكل سبيل ممكن.

فقالت أمريكا... ثم قلنا... ثم قالت أمريكا... ثم قلنا... إلى أن وصل بنا الجدال إلى العداء التاريخي الديني بين أمة الإسلام وبين النصارى الذي هو أصل الصراع الدائر بيننا وبينهم ولا يغفل عنه إلا غافل أو جاهل أو صاحب هوى، والذي حقيقته صراع قديم وأبدي بين الكفر والإيمان وبين الباطل والحق وبين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن، صراع بدأه الشيطان الأحقر إبليس عندما أعلن العداوة لآدم عليه السلام وذريته ممن بعده، قال الله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا} (الاسراء: ٦١ - ٦٥)، وقال جل وعلا: {قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} (الأعراف:١٤-١٧)، وهو حبل طويل من الصراع والعداء ممتد إلى يوم القيامة، وهذا الصراع هو سنة الله في خلقه كما قال تعالى: {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} (الفرقان: ٢٠)، وقال جل وعلا أيضا: {ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} (محمد: ٤)، وهو صراع يستخدم الشيطان فيه جنوده من شياطين الإنس والجن فيسلطهم على عباد الرحمن ويحثهم على محاربتهم ويغريهم ويزين لهم ذلك ويعدهم أنه جار وناصر لهم كما أخبر الله عنه وعن حال أعداء الله في غزوة بدر: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ}



(الأنفال: ٤٧ – ٤٨)، قال ابن القيم رحمه الله: فإن أعجزه – قلت : يعني الشيطان – العبد من هذه المراتب الست، وأعيا عليه سلط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع والتحذير منه وقصد إخماله وإطفائه ليشوش عليه قلبه ويشغل بحربه فكره وليمنع الناس من الانتفاع به فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه ولا يفتر ولا يني، فحينئذ يلبس المؤمن لأمة الحرب ولا يضعها عنه إلى الموت ومتى وضعها أسر أو أصيب فلا يزال في جهاد حتى يلقى الله!! (التفسير القيم لابن القيم جمع وترتيب / محمد أويس الندوي) .

وسيبقى هذا العداء والصراع إلى آخر الزمان عندما يتقاتل اليهود والنصارى ضد المسلمين كما أخبر بذلك رسولنا ﷺ وهو الصادق المصدوق، فروى مسلم في صحيحه عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ»، وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي ﷺ، فسلمت عليه، فقال: «عوف، فقلت: نعم، فقال: ادخل، قال: قلت: كلي أو بعضي؟ قال: بل كلك، قال: اعدد يا عوف ستا بين يدي الساعة أولهن موتي، قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني، قال: قل: إحدى، قلت: إحدى، والثانية فتح بيت المقدس، قلت: اثنين، والثالثة موتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم، قل: ثلاثا، والرابعة: فتنة تكون في أمتي وعظمها، قل: أربعا: والخامسة يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى المائة دينار فيتسخطها، قل: خمسا، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين غاية، قلت: وما الغاية؟ قال: الراية، تحت كل راية اثنا عشر ألفا، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق». رواه أحمد (تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم).

فجنود الباطل وأولياء الشيطان هم من بدأ أمة الإسلام وأولياء الرحمن وجنود الحق بالعداوة والحرب وسيهزمون كما وعدنا الله تعالى بذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦)، وقال الله تعالى أيضا: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٢-٣٣)، وأخبرنا رسولنا بذلك. فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ – قَالَ – فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لاَ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ» رواه مسلم.

الصراع بين الحق والباطل يستخدم فيه الشيطان جنوده من شياطين الإنس والجن فيسلطهم على عباد الرحمن ويحثهم على محاربتهم ويغريهم ويزين لهم

وهذا العداء هو حقيقة واضحة لمن تدبر كلام الله تعالى كما قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٤٤ – ٥٤)، وغيرها من آيات، ومع ذلك ودّ كثير من بني جلدتنا ممن يتكلمون بألسنتا وممن أشربت قلوبهم حب أمريكا والغرب لو كانت هذه الحقيقة وهما وخيالا من فرط حبهم لهم.

فلا بد من إعداد العدة لتلك الحرب والصراع ولنقابل هذه الحقيقة والواقع بجد وعزيمة ولا نخفي رؤوسنا في الرمال أو نحسن الظنّ بمن عادى الله ورسوله والمؤمنين!! وعدتنا وسلاحنا في ذلك هو إيماننا بالله وثقتنا به فهو وليّنا وناصرنا ثم ثقتنا بأنفسنا وأخذنا بالأسباب، فكل أمم الأرض تأخذ بأسباب القوة فيما أراه في زماننا هذا إلّا أمة الإسلام فهي مقصرة في ذلك مع ما هيّأ الله تعالى لها من أسباب القوة والتمكين من بقاء الدين الصافي الذي بُعث به نبينا ﷺ ووحدة اللغة والأرض، فلا نحتاج إلّا لعودة صادقة لربنا ولديننا الذي هو مصدر عزّنا وقوتنا ولو طلبنا العزة في غيره أذلّنا الله، والواقع يشهد بذلك ولا تحتاج الشمس وهي في رابعة النهار إلى دليل.



مع القراء

إشراف:

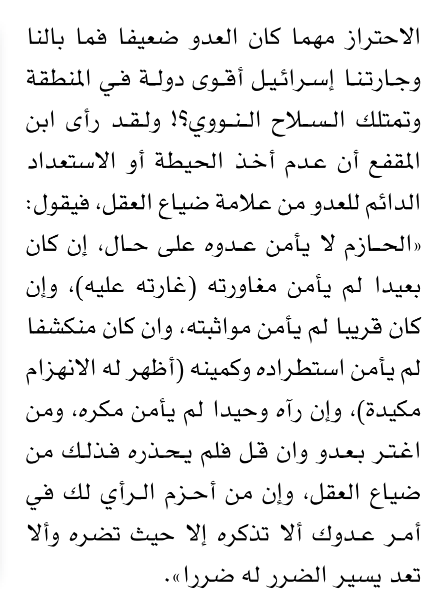
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

كيفية التعامل مع الأعداء



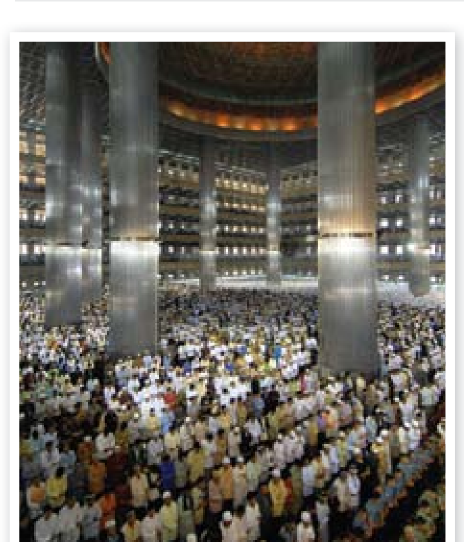
الاحتراز مهما كان العدو ضعيفا فما بالنا وجارتنا إسرائيل أقوى دولة في المنطقة وتمتلك السلاح النووي؟! ولقد رأى ابن المقفع أن عدم أخذ الحيطة أو الاستعداد الدائم للعدو من علامة ضياع العقل، فيقول: «الحازم لا يأمن عدوه على حال، إن كان بعيدا لم يأمن مغاورته (غارته عليه)، وإن كان قريبا لم يأمن مواثبته، وان كان منكشفا لم يأمن استطراده وكمينه (أظهر له الانهزام مكيدة)، وإن رآه وحيدا لم يأمن مكره، ومن اغتر بعدو وان قل فلم يحذره فذلك من ضياع العقل، وإن من أحزم الرأي لك في أمر عدوك ألا تذكره إلا حيث تضره وألا تعد يسير الضرر له ضررا».

(٢) معيار القرب والبعد من العدو: حث ابن المقفع على أن يكون القرب والبعد من العدو بحذر فيقول: «قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك عدوك وتذل نفسك ويرغب عنك ناصرك».

(٣) النهي عن الثناء على عدوك أو مصاحبته: وفي هذا يقول ابن حزم: «وتحفظ من عدوك وإياك وتقريبه واعلاء قدره؛ فإن هذا من فعل النوكى (الحمقى). وفي موضع آخر يقول: وأما تقريب عدوك فمن شيم النوكى الذين قرب منهم التلف، أي الهلاك.

ويحذر ابن حزم ممن يعتقد أن مقاربة العدو والصبر على أذاه هو من الحلم، فيزيل هذا الغموض بالكشف عن المعنى الحقيقي للحلم مع الأعداء قائلا: «ليس الحلم تقريب الأعداء، ولكن مسالمتهم مع التحفظ منهم».

(٤) الحذر في إظهار العداوة قبل أن تستعد للمواجهة: وفي هذا يقول ابن الجوزي: «الحذر من إظهار العداوة للعدو، ومن أحسن



التدبير التلطف بالأعداء إلى أن يمكن كسر شوكتهم، والاحتراز واجب حيث ينبغي للعاقل أن يحترز غاية تمكنه، فإذا جرى القدر مع الاحتراز لم يلم»، ويقول ابن المقفع: «الشرف ورفعة القدر أن يرى عدوك أنك لا تتخذه عدوا فإن ذلك غرة له وسبيل لك إلى القدرة عليه».

والخلاصة: وفي ظل المأساة التي حدثت على حدودنا لجنودنا ينبغي ألا ننسى أن إسرائيل هي من ولغت في دماء جنودنا سابقا وأيام المخلوع وتقدر إحصائية بـ١٥٠ حنديا، وكان يتم ذلك بدم بارد وبسرية ولم نكن نطلع من ذلك الا على النزر اليسير بحكم العلاقة التي كانت للنظام السابق مع إسرائيل، وبالتالي فيجب أن نخيب مخططها الدنيء في الوقيعة بيننا وبين إخوتنا في غزة، ومما يؤكد أنها وراء هذا الحادث أنها أمرت رعاياها في سيناء بمغادرتها وبلهجة شديدة، وينبغي أيضا ألا نثق بهذا العدو ونأخذ من تلك الحادثة عظة لتسليح حنودنا على الحدود وتغيير قيادات الاستسلام والانهزام في الداخل أعوان مبارك السابقين.

كتبت: عبير عبد الرحمن يس



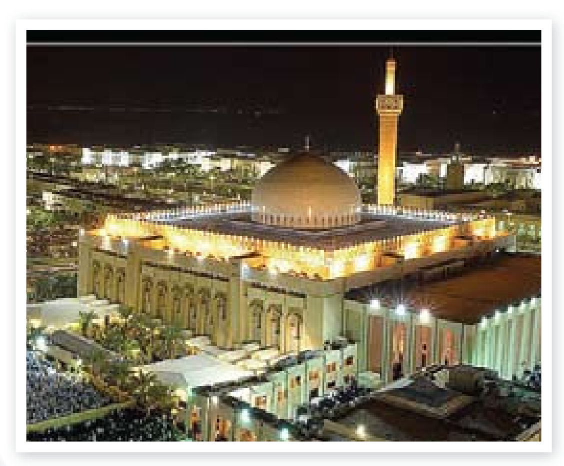
تبـاً لك أيتـها الذنـوب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، كم للذنوب والمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمها إلا الله..منها:

حرمان العلم: قال مالك للشافعي: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية.

حرمان الرزق: إن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه. فكما أن تقوى الله مجلبة للرزق فبالمثل ترك المعاصي.

والوحشة في القلب: وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله، وهذا أمر لا يحس به إلا من كان في قلبه حياة و«ما لجرح بميت إيلام» وتعسير أموره عليه فلا يتوجه لأمر إلا ويجده مغلقاً دونه أو متعسراً عليه، وظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل، فالطاعة نور والمعصية ظلام،



وحرمان الطاعة: فلو لم يكن للذنب عقوبة فكفاه أنه صد عن طاعة الله، فالعاصي يقطع، قال الحسن البصري: هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم، وإذا هان العبد على ربه لم يكرمه أحد، قال ابن القيم: فإن الذنوب تضر بالأبدان وإن ضررها بالقلب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وما الذي أخرج الأبوين من الجنة دار اللذة والنعيم والبهجة والسرور إلى دار الآلام والأحزان والمصائب؟ وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السموات وطرده ولعنه ومسخ ظاهره وباطنه فجعل صورته أقبح صورة وباطنه أقبح من صورته وبدله بالقرب بعدا وبالجمال قبحا وبالجنة نارا وبالإيمان كفرا؟ فاعلم أخي أن سعادتك الحقيقية في رضا الله وفي العبودية لله عز وجل.

وتذكر ما قاله ابن القيم –رحمه الله– تعالى: في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفي القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفي القلب خوف وقلق لا يذهبه إلا الفرار إلى الله، وفي القلب حسرة لا يطفئها إلا الرضا بالله، فقل بشجاعة: وداعا ياذنوبي لن تعودي!

كتب: محمد جعفر الزغاري

نصر الإسلام بعشرين بنسًا

منذ سنوات، انتقل أحد المسلمين للسكن في مدينة لندن– بريطانيا ليقترب قليلا من مكان عمله، وكان يركب الحافلة دائماً من منزله إلى مكان عمله، وبعد انتقاله بأسابيع، وخلال تنقله بالحافلة، كان أحياناً كثيرة يستقل الحافلة نفسها والسائق، وذات مرة دفع أجرة الحافلة وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة، فكر المسلم وقال لنفسه إن عليه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه، ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: انسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتم به أحد، كما أن شركة الحافلات تحصل على الكثير من المال من أجرة الحافلات ولن ينقص عليهم شيء بسبب هذا المبلغ، إذاً سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله وأسكت. توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها المسلم، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له: تفضل.. أعطيتني أكثر مما أستحق من المال! فأخذها السائق وابتسم وسأله: ألست الساكن المسلم الجديد في هذه المنطقة؟ إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام، ولقد أعطيتك المبلغ الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك!

وعندما نزل المسلم من الحافلة، شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف؛ فتمسك بأقرب عمود ليستند إليه ونظر إلى السماء ودعا باكيا: يا الله، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!

كتب: عابد عبد الرحمن

همسة تصحيحية

الاتفاقيات الدولية وأثرها على دولنا

د. بسـام الشطي

الاتفاقيات التي تبرم بين الدول على أسس سياسية أو عسكرية أو تعليمية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية تعقد بالتراضي بين دول عدة.

المعاهدات: كمعاهدة الصلح والدفاع المشترك ونزع السلاح النووي وحماية الحدود والتنقيب عن النفط والمعادن وغيرها.

الاتفاقيات: تتناول نواحي فنية تنتج عن مؤثر فني مهني وعرف وتقليد دول، وهي أقل أهمية من المعاهدات، ومنها اتفاقية جنيف ولاهاي.

وقد يبنى عليها اتفاق وتعاقد لتنظيم علاقة وتسهيل مهمة ويترتب عليها التزامات وحقوق ميدانية في السياسة والاقتصاد والشؤون الفكرية، وقد تتخذ طابعا سريا أو شفهيا أو صفقة عابرة مؤقتة أو طويلة الأجل.

ويمر عقد المعاهدات بمراحل عدة، منها: التفاوض وتشترك فيه الدول المتعاقدة، ومرحلة التوقيع على المعاهدة بحضور رؤساء الدول بعد أخذ الموافقة من السلطة التشريعية والتنفيذية بحسب أحكام الدساتير والأنظمة الوطنية المختلفة ويتم التصديق عليها.

ومن المعروف أن الدول الغربية تريد صرف الدين عن التحاكم إليه، وتريد فرض قوانين تتفق مع عقولهم وأهوائهم وميولهم يستلهمونها من طبيعة الناس وردود أفعالهم.

يقول كورت (فالدهايم) و(جافير بريز ديكويلار) أمين عام الأمم المتحدة الأسبق: «مستقبل سلامنا وعدالتنا وتجانسنا في هذا الكوكب لن يكون رهنا بحكومة عالمية، بل بوحي كوني وحكومة كونية، بمعنى أننا نحتاج إلى تطبيق قوانين طبيعية تطورية استلهامية كونية».

ويقول في موضع آخر: «لن تستطيع قوة بشرية أن تقضي على الأمم المتحدة؛ لأن الأمم المتحدة ليست مجرد مبان أو أفكار، ليست مخلوقا من صنع البشر، إن الأمم المتحدة هي نور الهداية القادمة من الوالي المطلق الذي سيقرع أجراس انتصاره في الأرض عبر القلب المحب المعاون للأمم المتحدة».

ويقول (روبرتوت مولر): «إذا عاد المسيح مرة أخرى إلى الأرض فستكون زيارته الأولى للأمم المتحدة ليرى أن حلمه بوحدة الإنسانية وأخوتها قد تحقق، سيكون سعيدا بمشاهدة ممثلي قوى الأمم».

الأمم المتحدة تقوم على تمييع قضية الدين ولا تجعل لها أولوية مع أن الناس يتأثرون بالعقيدة ويتغيرون من خلالها.

الأمم المتحدة تريد أن تجعل حقوق الإنسان والحريات دون تمييز بسبب عنصر أو لون أو جنس أو لغة أو دين أو رأي سياسي على حد زعمها، ولكن هذا لا ينطبق على الصهاينة في فلسطين المحتلة ولا على البوذية التي قتلت وتقتل المسلمين في بورما، ولا ينطبق على الصين التي ضيقت على المسلمين، ولا ينطبق على الاتحاد السوفيتي الذي أباد أكثر من مليوني مسلم بسبب دينهم، ولا ينطبق على أمريكا التي قتلت آلاف البشر في أفغانستان وباكستان واليمن والعراق؛ لأنها في حال الغضب بسبب أبراج التجارة! ولا ينطبق على بريطانيا التي احتلت جزر فوكلاند عنوة وقتلت ٤٠ ألف شخص دون ذنب، ولا ينطبق على فرنسا التي دخلت مالي وقتلت وتقتل الأبرياء بحجة القضاء على القاعدة، وهؤلاء لم يتأذ منهم أحد في شمال مالي التي عانت من حكم الاضطهاد والغطرسة والظلم.

الأمم المتحدة تريد أن تزيل جميع القيود عن الرجال والنساء حتى يصبحوا دون ضوابط أو التزام بالشريعة التي جاءت لتحافظ على كيان واستقرار المجتمع بالعدل: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾، ولكنها تريد القوانين الغربية الوضعية: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾، يريدون حرية الكفر والإلحاد والتطاول على ذات الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه بل والأنبياء والرسل تحت مسمى الحرية!

الأمم المتحدة تمادت في طرق الحرية الجنسية، وأسرفت في الدعوة إلى الإباحية الجنسية وتفننت في أسمائها ونشرت حقوق المثليين والثقافة الجنسية والصحة الإنجابية ونحو ذلك، فتعهدت (ماري ودبنسون) رئيس جمهورية إيرلندا السابقة بإعطاء كل التأييد والدعم لجهود الحلف الدولي للشواذ الذي يتمتع بالصفة الاستشارية لدى اللجنة الاجتماعية والاقتصادية.

لذلك لا بد من الاتفاقيات أن تقاس وتبنى على أساسيات ديننا الحنيف، ولا نسمح لهم بإدخال أفكارهم الشاذة والدخيلة.

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار ندرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.



182 22 82
www.alimtiaz.com